الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي :

# دراسة في كتاب

## مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) ـلعبد القادر شرشار ـ


الأستاذة :

- خمقاني نصيرة بوركبة بختة
- لولهة فتيحة


أعضاء اللجنة المناقشة

| | | |
|---|---|---|
| د | م.ج | رئيسا |
| د | م.ج | عضوا مناقشا |
| د | م.ج | مشرفا ومقررا |

السنة الجامعية

2017-2016 م/1438-1437هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشكر

نشكر الله عز وجل على منه وكرمه وتوفيقه
و نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذة بوركبة بختة
حفظها الله و رعاها التي أمدتنا بوافر توجيهاتها منذ بداية
هذا البحث حتى تمامه.
كما نتقدم بالشكر الموصول بعبارات الاحترام والتقدير
لكل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.
و لا ننسى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

# اهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي
اعترافا بجميله وتقديم لما بذله من أجلي
و اعترافا بتقصيري نحوك
و لعلي حققت ما كنت ترجوه مني

**أمد الله في عمرك**

**أهدي عملي هذا إلى قرة عيني أمي الغالية التي سهرت على ترتبيتي وكانت بمثابة سندي في هذه الحياة و إلى كل أفراد العائلة**

**كما أهدي تحياتي إلى أعز صديقاتي ورفيقاتي**

# نصيرة

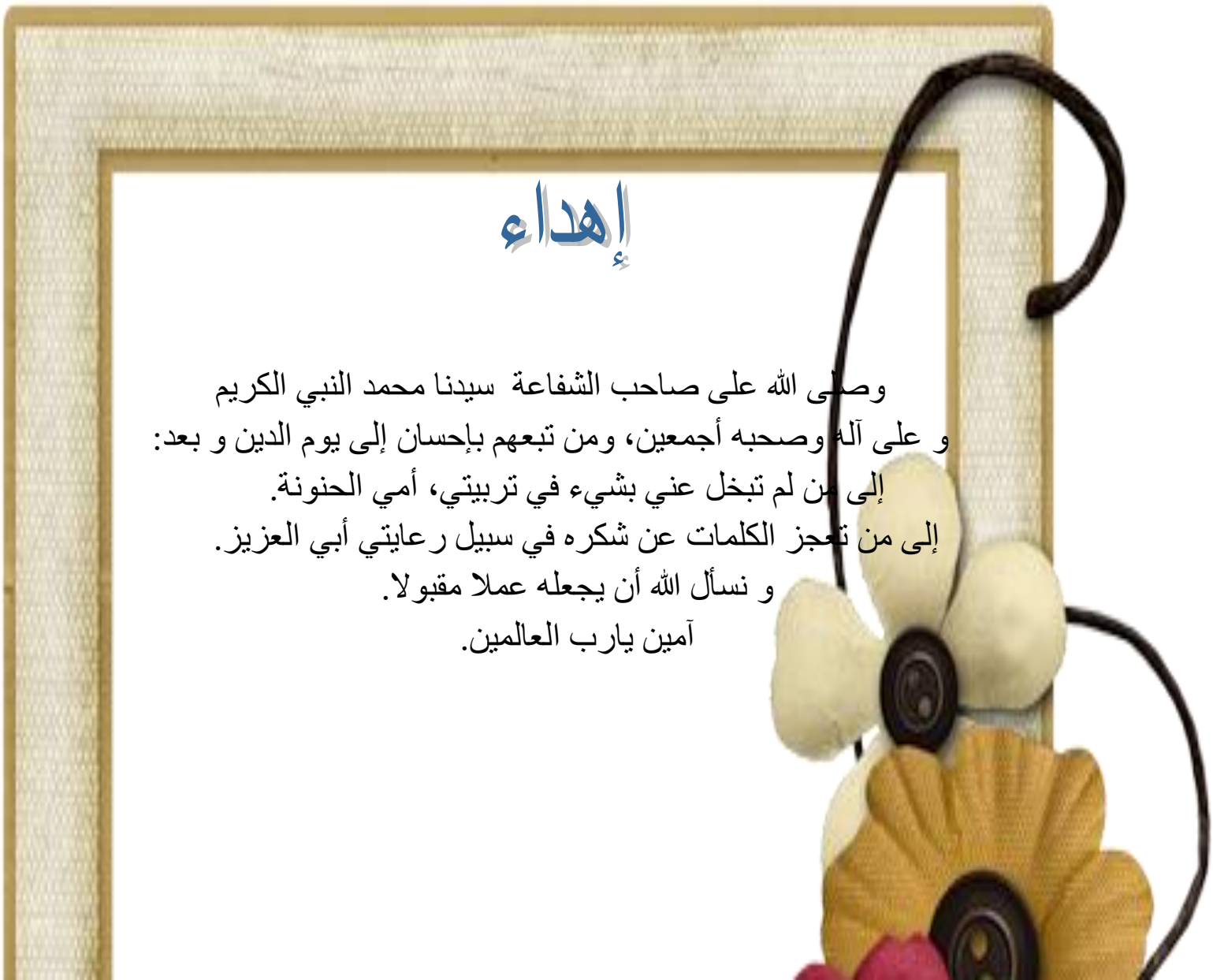

## إهداء

وصلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم
و على آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين و بعد:
إلى من لم تبخل عني بشيء في تربيتي، أمي الحنونة.
إلى من تعجز الكلمات عن شكره في سبيل رعايتي أبي العزيز.
و نسأل الله أن يجعله عملا مقبولا.
آمين يارب العالمين.

# فتيحة

**بطاقة فنية للكتاب :**

ليكون الدخول سلسا إلى دراسة كتاب مدخل الى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) لعبد القادر شرشار ، يجب أن نرسم بعض الخطوط العريضة والمنطلقات الكبرى في صورة البطاقة الفنية للكتاب حياة الكاتب ، وأعماله ودراسة قيمة الكتاب ومكتبته ، الدوافع والأسباب للتأليف الكتاب ، حقله المعرفي الذي ينتمي إليه ، وغير ذلك من النقاط :

بطاقة فنية للكتاب :

اسم المؤلف : عبد القادر شرشار .

عنوان الكتاب : مدخل الى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات )

سنة الطبع :2015

دار النشر : منشورات الدار الجزائرية .

نوع الكتاب : من الحجم المتوسط

عدد صفحات الكتاب : 171 صفحة .

فهرس الموضوعات :

مقدمة .....02

**الفصل الأول : المنطلقات المؤسسة للنظرية السيميائية السردية .....07**

تمهيد .....08

- أهمية الرمز في تاريخ البشرية .....08

- السلوك السيميائي .....08

أولا : السيميائيات : الإرهاصات الأولى للمنهج .....10
1- السيميائيات القديمة .....10.
2- العرب والسيميائيات .....12
3-السيميولوجيا او السيميائية .....14
4-السيميائية ومدرسة باريس .....17.
5- المدارس المؤسسة للاتجاهات السيمائية .....18
6-تسمية المادة العملية .....19
7-اشكالية السيميائيات كمنهج في منظور النقد الادبي المعاصر .....19
8- السيميائية الطموح والاليات المنهجية .....21.
ثانيا: المنطلقات المعرفية والمنهجية للسيميائيات السردية المحايثة
1- في موضوع السيميائية السردية .....24
2- في المنطلقات المعرفية والمنهجية للسيمائيات السردية .....24
3- في مصادر السيميائياتالمحايثة عند غريماس .....30
4- في المفاهيم الإجرائية للسيميائات السردية .....34
**الفصل الثاني :مستويات التحليل السيميائي في مقاربة النص السردي .....54**
1- مبدأ المحايثة في المرجعية العربية ، سعيد بنكراد نموذجا .....55
ثانيا : استقلالية اللغة عند جوزيف كورتيس والمسافة بين اللغة والواقع .....57
ثالثا : تأويل العلاقة بين اللغة والمرجع .....61
رابعا : إشكالية المرجع أنظمة التمثيل .....64
خامسا : التحليل الدلالي ومبدا المحايثة .....68

سادسا : كتاب الدلاليات البنيوية محاولة لدراسة المعنى عند غريماس .....71.
ثامنا : تأثر غريماس باللسانيات الغلوسيميائية .....73
تاسعا : الخيار المنهجي .....75.
ثانيا : مستويات التحليل السيميائي .....85 .
**الفصل الثالث:نماذج من بحوث أكاديمية في السيميائيات السردية .....85**
أولا : طبيعة المتغيرات المعرفية والاجرائية .....96
أ- في تنوع الروئ المنهجية .....97
ب-في اختيار الموضوعات .....99.
ثانيا : نماذج من بحوث أكاديمية في السيميائيا السردية .....103.
- النموذج الأول : .....103.
- النموذج الثاني : .....109
-النموذج الثالث : .....113.
**الفصل الرابع : تطبيقات .....117**
**خصائص الخطاب الروائي في نص الوقائع الغربية .**
تمهيد .....118
أولا : البداية في الرواية .....119
1- المفهوم .....119
2- الوظيفة .....121.
ثانيا : ظاهرة التناص في نص الوقائع الغربية .....131.
أ-الخبر وأشكاله .....132.
ب- تجليات التناص وأنماطه في نص الوقائع الغربية .....135.
ج- امتزاج في الخبر بطرف السرد .....137

ثالثا : بنية الأحداث في نص الوقائع الغربية .....145.
رابعا : فن المقامة ونص الوقائع الغربية .....150
خامسا : فن الملحمة ونص الوقائع الغربية .....150
سادسا : البنية السردية للخطاب الروائي في نص الوقائع الغربية .....152.
ثانيا : رسائل وأطروحات جامعية .....164.
ثالثا : الدوريات .....164.
رابعا : المراجع الأجنبية .....166.
خامسا : فهرس الموضوعات .....169.

**التعريف بالمؤلف :**

1- عبد القادر شرشار هو أستاذ ومحاضر بجامعة وهران متخصص في السيميائيات السردية والخطابية ولديه مجموعة من المؤلفات المتخصصة من بينها " مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) .

**2- الدواعي التي جعلت المؤلف يكتب هذا الكتاب :**

هناك دوافع متعددة لكتابة هذا الكتاب منه ما هو مصرح به ومنه ما يستكشف من خلال الدراسة ويمكن أن نلخص دواعي عبد القادر شرشار بحسب العنوان :

هذا الكتاب جاء مبادرة للمساءلة والقلق والاستشراق عن واقع ومستقبل هذا العلم الجديد القديم ، ودوره في تطوير الإجراءات النقدية المنصرفة خصوصا إلى قراءة الخطاب الأدبي ( تحليله من خلال تقديم نماذج لأطروحات بحثية أكاديمية .

- تأثير موجة الحداثة في تطوير الخطاب النقدي الأدبي في تجاوز الرؤية الجزئية التي أماز بها طيلة فترة النصف الثاني من القرن العشرين ، وظهور جديد يحمل رؤية متجددة ،تقوم على جهاز مفاهيمي لم يسبق للخطاب النقدي العربي التعرف عليه أفضت إليه قراءات راهنت منذ البداية على التغيير والخروج من الانغلاق والتبعية .

- بروز الاتجاه السيميائي كواحد من نماذج المشاريع النقدية التي وجدت في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، حيث شكل استيعاب هذا الاتجاه من قبل بعض الدارسين العرب تحديا ، أثرت المدونة النقدية العربية ، على الرغم من ظاهرة

عدم اكتمال هذا الاتجاه في مواطنه الأصلية على مستوى التصورات والإجراءات .

حيث كانت الدوافع عند البعض غياب دراسات أكاديمية حول السيميائيات السردية ، فان الغايات المرتبطة بها هي محاولة التعريف بالمنجز النظري والتطبيقي حول مصادر هذه النظرية وتطبيقاتها المختلفة .

**المصادر التي استقى منها مادته :**

- محمد السرغيني ، محاضرات في السيميولوجيا .
- مارسيلو داسكال الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة .
- رولات بارت مبادئ في علم الأدلة .
- ميشال فوكو مناهج الدراسة الأدبية وخلفياتها النظرية والفلسفية .
- سعيد بنكراد ، المصطلح السيميائي ، الأساس المعرفي والبعد التطبيقي في قضايا الآداب والعلوم الإنسانية .
- سعيد بنكراد ، مدخل الى السيميائيات السردية .
- فرديناند دي سوسير ، محاضرات في علم اللسان العام .
- آن اينو ، مراهنات دراسة الدلالات اللغوية .
- رشيد بن مالك في المقدمة السيميائية السردية ( دراسة ميدانية ) .
- عبد الله إبراهيم السردية العربية ، بحث في البنية السرديةالعربية للموروث الحكائي العربي .
- وغيرهم من المصادر التي استند إليها الكاتب عبد القادر شرشار .

**الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه الدراسة :**

التصقت دراسة عبد القادر شرشار ضمن النقد السيميائي من خلال قراءتنا لكتابه المعنون بالسيميائيات السردية ( نماذج وتطبيقات ) ، تبين لنا أنه يهتم بالخطاب السيميائي السردي .

# المقدمة

**مقدمة :**

تعد السيميائية أو السيمولوجية علما موضوعه دراسة العلامات والعلامة هي كل شيء يحل محل شيء أخر ، ويدل عليه سواء كانت علامة لفظية طبيعية أم صناعية .

لقد قامت السيميائيات كغيرها من المناهج النقدية النصانية باقتحام عالم السرد ، والإبداع القصصي، مستخلصة رموزه وعلاماته ، سابرة أغواره ، مستخرجة مختلف التأويلات الممكنة لكنها مرت قبل ذلك بتاريخ طويل ، استطاعت بفضله نفض التراب عن أهم نقائصه ، إلى أن استوت مناهجها وأدوات تحليلها ، وغزت مجال السرد حتى يومنا هذا وهذا ما عرف بالسيميائيات السردية ، حيث شغلت اهتمام الكثير من الباحثين عند الغرب نذكر فلاديمير بروب غريماس ، تزفيتان تودروف ، وجيرار جينات ، ألجيرداس ، جوليان وغيرهم .

أما عند العرب نجد رشيد بن مالك ، سعيد بنكراد ، صلاح فضل ، عبد الحميد بورايو وغيرهم .

وعليه كان موضوع بحثنا تحت عنوان قراءة في كتاب مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) لعبد القادر شرشار ، والذي اخترناه رغبة في معرفة حقل السيميائية السردية وميدان انشغالها.

ومن هنا نطرح الإشكالات التالية :

- ماهي السيمولوجيا ؟
- ماهو عالم السرديات ؟ وماهي أهم مصطلحاته ؟
- ماذا قدمت النظرية السيميائية السردية للمقارنة النصية كالآليات للتحليل ؟
- ماهي نظرة عبد القادر شرشار حول السيميائية ؟
- هل استطاع الناقد الجزائري أن يتفاعل مع المفاهيم السردية وتطبيقاتها ؟

انطلاقا من هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى مدخل ومقدمة وأربعة فصول ، وخاتمة ، فاقتضى منا البحث عن بيان مفهوم السيميائية وهدفها واتجاهاتها ، ومفهوم العلامة عند الغرب ، وخصصنا الفصل الأول للمنطلقات المؤسسة للنظرية السيميائية السردية ، وذلك بالحديث عن المراحل التي مرت بها السيميائيات القديمة ، بالإضافة إلى مدرسة باريس ونظرتها الى السيميائية ، كما تطرقنا إلى السيميائيات باعتبارها منهج نسقي منظور النقد الأدبي المعاصر ، والحديث عن السيميائية التي تملك طموحات واليات من أجل مقاربة النص.

أما الفصل الثاني : فقد تفحصنا فيه مستويات التحليل السيميائي في مقاربة النص السردي ، بداية بالتحليل الدلالي ومبدأ المحايثة في المرجعية العربية ( سعيد بنكراد) نموذجا والحديث عن استقلالية اللغة عند جوزيف كورتيس والمسافة بين اللغة والواقع ، وتأويل العلاقة بين اللغة والمرجع ، وإشكالية المرجع وأنظمة التمثيل ، ثم أضفنا إلى ذلك كتاب الدلاليات البنيوية محاولة لدراسة المعنى عند غريماس وتأثره باللسانيات الغلوسيماتية .

الفصل الثالث : تطرقنا إلى نماذج من بحوث أكاديمية ، بالتركيز على نظرية غريماس في النقد المغاربي المعاصر .

الفصل الرابع : خصصناه بالحديث عن خصائص الخطاب الروائي في نص الوقائع الغريبة .

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا على المنهج الوصفي التحليلي وكأي مذكرة لا تخلو من الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا يمكن أن نذكر من بينها صعوبة المفاهيم السردية ، وتشابكها مع المفاهيم النقدية الحداثية ، إضافة إلى مصطلحاته وتعدد مدارسه .

فإن وفقنا فمن الله وان لم نوفق فهو بداية مسار جديد يفتح الآفاق إلى تسليط الضوء حول النقاد الجزائريين وردود أفعالهم من الأفكار والتنظيم الذي يستحق الاستقامة .

تيسمسيلت في :2017/05/20

- خمقاني نصيرة
- لولهة فتيحة

# مدخل

**المدخل : مفهوم السيميائية السردية**

لقد تطورت الأبحاث والدراسات في الجانب العلمي والدلالي للأشياء مما أدى إلى ظهور علم جديد يهتم بالنص الأدبي بهدف الوصول إلى معناه ودلالته معتمدا في ذلك في مختلف الآليات وهذا ما يعرف بالسيميئيات السردية .

1- **مفهوم السيميائية :** يعتبر مفهوم السيميائية من المفاهيم الحديثة التي توضح أنها " ملامح الدرس السيميائي قد إنطلق من العالم السويسري فرديناند" دي سوسير (ferdinand de sausure) الذي تنبأ في إحدى محاضراته اللسانية بأحقية وجود علم يدرس حياة العلامات ضمن الحياة الاجتماعية ، ويشكل جزء من علم النفس الاجتماعي ، وبالتالي علم النفس العام ، وقد اقترح عليه تسمية السيميولوجيا "[1]، حيث يرى أنها العلم الذي يدرس العلامات التي يستخدمها الإنسان في عملية التواصل سواء كانت لسانية أو غير لسانية ، إضافة إلى اعتباره جزء من علم النفس الاجتماعي (له علاقة بنفسية المجتمع ).

وفي هذا الصدد يقول " اللغة نظام علامات، يعبر عن أفكار ، ولذا يمكن مقارنتها بالكتابة بأبجدية الصم ، البكم ، بأشكال اللياقة ، بالإشارات العسكرية ، بالطقوس الرمزية .....إلخ ،على أن اللغة هي أهم هذه النظم على الإطلاق"[2]

فاللغة عنده مجموعة من الرموز والعلامات التي يتلفظ بها الفرد ، بحيث تعبر عن أفكاره وهناك علامات غير اللسانية فمثلا الكتابة (هي مجموعة من الرموز ) وعليه تبقى اللغة أهم نسق تواصلي ، ولعل المفارقة الموضوعية ، ظهرت عندما اكتشف منظرا آخر هذه الأهمية حيث أن الفيلسوف بيرس ( peirce) قد نبه إلى ما تنبأ به دي سوسير (ferdinand de sausure) ودعا إليه ودافع عنه وأشار إلى تبنيه وامتلاكه لقصب السبق والريادة فيه بقوله " إني في حدود ما أعلم رائد في العمل الهادف إلى إعداد حقل وفتحه حقل أسميه ب ( سيميوطيقا)".[3]

يبدو أن هذا العالم الأمريكي تبنى علم العلامات الذي بشر بوجوده دي سوسير ، حيث عمل على ضبط قواعده وأسسه ، وبفضله استطاع هذا العلم أن يستقل بذاته ، وتجدر الإشارة أن هناك مصطلحا لصيقا بالسيميولوجيا وهو السيميوطيقا.

---

[1] **-Ferdinand de sausure .cours de lingnuistique general .paris .ed.payot .1962.p 33.**

[2] **- جميل حمداوي ، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق ، الوراق للنشر والتوزيع ، ط1 ، سنة 2011 ، ص 14.**

[3] **- شريط نورة وآخرون ، النقد العربي القديم في ضوء المناهج النقدية المعاصرة ( النقد السيميائي المعاصر ) ط1 ، سنة 2015 ، ص 418.**

إذ "أن مصطلح السيميوطيقيا (semiotique) في نظره تقوم على المنطق خاصة ، الذي يعد فرعا متشبعا من علم عام للدلالات الرمزية ومنه فإن المنطق عند بيرس ، يرادف السموطيقيا التي تعتبر لدى هذا الباحث ، حقلا بحثيا واسعا يضم العلامات اللسانية وغير اللسانية .[1]

لذلك فالسيموطيقا هي التي تستند على كثير من العلوم منها المنطق وعلم الفلسفة ، فهي أوسع من اللسانيات ، لأنها تضم العلامات غير اللسانية المتمثلة في الإشارات الرموز ، الأيقونات .

**2- هدف السيمائيات** : يمكن أن نوضح أن هدف السيميائيات جوهري وفعلي "تسعى السيميائيات إلى تحويل العلوم الإنسانية اللغة والأدب ، والفن من مجرد تأملات وانطباعات إلى العلوم بالمعنى الدقيق للكلمة ويتم لها ذلك عند بلوغها مستوى من التجرد يسهل معه تصنيف مادة الظاهرة ووصفها ، من خلال أنساق من العلاقات تكشف عن الأبنية العميقة التي تنطوي عليها فنظرية سوسير ترتكز في مجملها على فحص العلامة"[2] .

إن السيميائيات تهتم بدراسة النصوص بهدف استخراج المعنى من خلال العلاقات الموجودة

بين العناصر داخل النص ، ولذلك نجد سوسير يركز على دراسة العلامة لأنها الأساس التي تبين السيميائية ، وعليه فإن هدف السيمائية ، وعليه فإن هدف السيمائية يقودنا إلى مفهوم العلامة

2- **مفهوم العلامة عند الغرب** : يمكن اعتبار العلامة جوهر الفكر السيميائي" لقدسبق بيرس دي سوسير إلى الحديث عن العلامة ، وأنماطها في كتابه (كتابات حول العلامة ) وذلك قبل ظهور كتاب فرديناند دي سوسير (محاضرات في اللسانيات العامة) عام 1916 ومن ثم تتكون العلامة عند بيرس من الممثل والموضوع والمؤول"[3] يبدو أن هذا الفيلسوف الأمريكي قد سبق دي سوسير إلى الإشارة على العلامة التي تتكون في نظرة من ثلاثة عناصر : الممثل وهو الدليل ، أما الموضوع هو المعنى الذي يحيله الدليل والمؤول أي شخص المفسر للعلامة .

---

[1] -شريط نورة وآخرون ، النقد العربي القديم في ضوء المناهج النقدية المعاصرة ، ص: 419.

[2] بشير تاوريت ،مناهج النقد الادبي المعاصر (دراسة في الاصول والملامح والاشكالات النظرية والتطبيقية )،الهيئة المصرية للكتاب القاهرة ،مصر ،2008 ،ص:131

[3] -جميل حمداوي ، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق ص 23.

أما بالنسبة إلى دي سوسير " **تتكون** العلامة من الدال والمدلول والمرجع ، لكنه استبعد المرجع لطابعه الحس.
والمادي واكتفى بالصورة الصوتية وهي: الدال والصورة الذهنية المعنوية وهي المدلول "[1]

العلامة عند هذا العالم ثنائية تتكون من الدال والمدلول باعتبارهما عنصران مترابطان ارتباطا وثيقا لا يمكن الفصل بينهما فكل واحد يعطي معنا للآخر غير أن مفهوم العلامة لم يقتصر على هذه المفاهيم فهو عند مخائيل باختين العالم الروسي "ذات بعد مادي واقعي لا يمكن فصلها عن الإيديولوجيا وفي نظره ليس كل علامة إيديولوجيا ضلا للواقع فحسب ، وإنما هي كذلك قطعة مادية من هذا الواقع إضافة على أن يرى الباحثين أن العلامات لا يمكن أن تظهر إلا في ميدان تفاعل الأفراد أي في إطار "التواصل الاجتماعي"[2]

العلامة في رأي هذا العالم مرتبطة بالواقع المادي (الأشياء الموجودة في العالم الخارجي )بحيث اعتبر العلامات عامل أساسي يؤدي وظيفة التواصل بين الأفراد مما يزيد ظهورها وفاعليتها.

## 3- الاتجاهات السيميائية لمدرسة باريس :

تشكلت الاتجاهات السيمائية عامة لدراسة جميع أنماط العلاقات التواصلية سواء كانت علامات لسانية أم غير لسانية وقد تنوعت هذه الاتجاهات حسب اهتماماتها بالمظاهر المختلفة للعلامة.[3]

أ/ **سيميائيات التواصل** : تعتبر سيميائية التواصل من أهم اتجاهات السيمائية حيث "حدد جاكبسون ستة عناصر أساسية للتواصل وهي : المرسل، المرسل إليه ، الرسالة والقناة ،والمرجع واللغة ، وهذا ما ترتكز عليه السيميائية كما تستعمل –

[1] - المرجع نفسه ، ص: 58.
[2] - المرجع نفسه ، ص: 89.
[3] - جميل حمداوي (السيموطيقا والعنونة ) ، ص: 89.

إضافة إلى ذلك – مجموعة من الوسائل اللغوية وغير اللغوية لتنبيه الآخر ، والتأثير إليه بإرسال رسالة وتبليغها إياه ، إضافة إلى عناصر جاكبسون ، فالعلامة عند السيميائيين – تتكون من ثلاثة عناصر : الدال والمدلول والوظيفة القصدية "[1]لذلك تتدخل في عملية التواصل عناصر فنقول يرسل المرسل رسالة إلى المرسل إليه حيث تتضمن هذه الرسالة موضوعا أو مرجعا معينا وتكتب بلغة يفهمها كل من المرسل والمتلقي ولكل رسالة قناة حافظة ، فمثلا الرسالة الورقية تبعث في ظرف إضافة إلى هذا ينظر السيميائيين إلى العلامة على أنها مكونة من الدال هو الصورة السمعية ، والمدلول والصورة الذهنية والوظيفة القصدية الإبلاغية.

شغلت سيميائية التواصل والاهتمام العديد من الباحثين لذلك"يمثل هذا الاتجاه كل من بريطو ( prito) ومونان (mounin) وبويوسنس (buyssens) ويرى هذا الاتجاه في الدليل على انه أداة تواصلية أي مقصدية إبلاغه ، هؤلاء اللسانيون والمناطقة لا يهمهم من الدوال والعلامات السيميائية غير الإبلاغ والوظيفة الاتصالية أو التواصلية، وهذه الوظيفة لا تؤديها الأنساق اللسانية فحسب بل هناك أنظمة سننية غير لغوية ذات وظيفة سيموطيقيا تواصلية" [2]يهتم هذا الاتجاه بالدال والمدلول باعتباره يؤدي وظيفة التواصل ، وفي نظرهم أن العلامات الغير اللغوية لها وظيفة تواصلية .

**ب- سيميائيات الدلالة** : تختلف هذه السيميائية عن السيميائية التواصل إذ" يعتبر رولان بارت خير من يمثل هذا الاتجاه ، لأن البحث السيمولوجي لديه هو دراسة الأنظمة والأنسقة الدالة ، فجميع الوقائع الأشكال الرمزية والأنظمة اللغوية تدل ، فهناك من يدل باللغة ، وهناك من يدل بدون اللغة المعهودة ،بيد أن لها لغة خاصة ، وما دامت الأنساق والوقائع كلها دالة فلا عيب من تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع الغير اللفظية ، أي الأنظمة السيموطيقية غير اللسانية لبناء الطرح الدالالي[3].

وبذلك فإن البحث السيميولوجي يركز على الأنساق التي لها الدلالة فهناك نوعان من الأنساق الأنساق اللغوية لها دلالة عن طريق اللغة وهناك الأنساق

---

[1] - المرجع نفسه ، ص: 89.

[2] - المرجع نفسه ، ص: 29.

[3] -جميل حمداوي السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق ص: 73.

الغير اللغوية لها دلالة بغير اللغة مثلا إشارة المرور "قف" تدل على التوقف عن السير .

"إن كل المجالات المعرفية ذات العمق السيسيولوجي الحقيقي ، تفرض علينا مواجهة اللغة ، ذلك أن الأشياء تحمل دلالات ، غير أنه ما كان لها أن تكون انساقا سيميولوجيا أو أنساقا دالة لولا تدخل اللغة ، ولولا امتزاجها باللغة ، فهي إذا نسق صورة أو أشياء خارج اللغة ، فلا وجود لمعنى إلا لما هو مسمى ، وعالم المدلولات ليس عالم اللغة" [1]لذلك فالدلالة أكثر شمولية لأنها تتخذ اللغة موضوعا لها في كل الأنساق الدالة سواء استعملت لأغراض تواصلية أم لم تستعمل.

**ج-سيمائيات الثقافة** : إن السيمائية الثقافية مرتبطة يحيز زماني ومكاني حيث يرتبط هذا الاتجاه بمجموعة من العلماء والباحثين السوفيات (المعروفين بإسم جماعة موسكو تارتو* ) والإيطاليين (خصوصا منهم روسي لاندي ( roussi landi) وإمبراتو إيكو فسلوك الإنسان حسب هذا الاتجاه تواصل داخل ثقافة معينة هي التي تعطيه دلالته ومعناه"،إن الثقافة في رأي هذا الاتجاه تتدخل في بناء السلوك الفردي والجماعي (سلوك الفرد والمجتمع ) وفي هذا المجال نجد التوضيح أكثر عند جماعة موسكو تارتو حيث ترى" أن كل الأنساق السيميائية تقوم على أساس الوحدة والتعالق ، حيث يستند كل واحد منها للآخر ومن هنا تأتي ضرورة تحديد البناء الترتيبي للغات الثقافية وتوزيع المجالات بينها". [2]

أنصار هذه الجماعة لا ينظرون إلى العلامة المفردة بل إلى الأنظمة الدالة ، أي مجموعة من العلامات المتصلة فيما بينها .

"كما تذهب إلى النص ، هو مفهوم الأساس لعلم السيمياء ومفهوم النص عندهم لا يعنى الرسالة اللغوية فقط وإنما كل ما يحمل معنى متكاملا احتمال عمل فني ، قطعة موسيقية" .[3]

إن النص أهم عنصر في علم العلامات ، لكونه مجموعة من العلامات المتوالية ، بالإضافة إلى احتواءه على ألفاظ لها نغمات موسيقية تحدث أثر في المتلقي، فالنص يعطينا معنى متكامل .

---

**[1] حنون مبارك ، دروس في السيماءيات ، دار توبقال للنشر الدار البيضاء ، المغرب 1987ص : 74.**

***جماعة موسكو المعروفة بإسم تارتو تعتبر من اهم المدارس السيميولوجيا الروسية تهتم سيميولوجيا الثقافة من أقطابها يوري لوتمان (j m lotman) فلاديمير توبرف (v ntopron).....إلخ.**

**[2] - سيراز قاسم ونصر حامد بوزيد مدخل إلى السيموطيقا، مطبعة النجاح منشورات الدار البيضاء ، المغرب 1987 ص: 182 .**

**[3] - المرجع نفسه ،ص: 128**

**د-السيمياء التداولية أو سيمياء المعنى** :فكلاهما مصطلحان لمفهوم واحد حيث" يرتبط اتجاه السيمياء التداولية بالتقليد العلمي والفلسفة الذي أرساه شارل ساندرس وبيرس وبلوره شارل موريس ، وتتميز السيمياء التداولية بتصورها الشمولي والدينامي للعلامة إذ يعدها كيانا ثلاثيا تتفاعل داخل العناصر التركيبية والدلالية والتداولية في إطار سيرورة دائمة تسمى السيميوزيس (SEMIOSIS) "[1]إن سيميائية المعنى أو التداولية تهتم بكل ماله علاقة بالعلامة باعتباره عنصر ترتبط بعناصر أخرى (من ناحية التركيب ) وبذلك تؤدي معنى معين .

1 **سيمياء شارل سندرس بيرس :**

"تتخذ السيمياء عند بيرس طابعا شموليا ، إذ يقول بيرس لم يكن بمقدوري أبدا دراسة أي شئ كيفما كان (رياضيات ، أخلاق ، ميتافيزيقا اقتصاد ، تاريخ ، علوم .....). إلا دراسة سيميائية" [2].

وبذلك فإن السيمياء البيرسية تتصف بالشمولية ، وهي بذلك تستوعب جميع الظواهر ، فبيرس من خلال قوله السابق تبين لنا أنه درس تلك العلوم سيميائيا.

2- **سيماء شارل موريس** :تختلف سيمائية شارل موريس عن سابقه" استوحى سيمياء بيرس وذهب بها مذهبين ، مذهب سلوكي متوارث عن لسانيات بلومفيلد ، ومذهب ابستمولوجي يبحث عن موقع مهيمن للسيمياء داخل جميع العلوم ، فقد رأى موريس أن العلاقة بين السيمياء داخل جميع العلوم فقد رأى موريس أن العلاقة بين السيماء والعلوم علاقة مزدوجة لأن السيماء علم ضمن العلوم وأداة لهذه العلوم في نفس الوقت"[3] اتخذ موريس سيميائية بيرس ورأى أنها من جهة مرتبطة بالسلوك ومن جهة أخرى ، يعتبرها أداة للعلوم (تقدم لها المفاهيم والأدوات التي تحتاجها ).

---

[1] - عبد الواحد المرابط ، السيمياء العامة وسيمياء الأدب ومن أجل تصوير شامل الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الأولى 2010ص: 79.

[2] -عبد الواحد المرابط ، السيمياء العامة وسيمياء الأدب ومن أجل تصوير شامل ،ص : 79.

[3] -المرجع نفسه ص: 79.

**السيميائية السردية :**

أ/ السرديات NARRATOLOGIEمن المصطلحات المعاصرة التي يشتغل عليها النقد المعاصر "فنحو السرد أو القص ،فهناك من يطلق عليها اسم السرديات أو علم القص أو حتى نظرية القص أو السردانية وهي مصطلحات تحيل على مفهوم واحد وهو ( NARRATOLOGIE) الذي يقصد به تحليل مكونات وميكانيزمات المحكي فالسرديات تعمل على دراسة النصوص الحكائية قصد استنباط مجموع الأجهزة الشكلانية التي تمثل النواة المولدة لمختلف أشكال الخطابات القصصية"[1].

إن السرديات لها عدة مرادفات ، لكنها تدل على معنى واحد ولذلك فمجالها واسع ، بل هي تطمح في أن تكون علما كليا ، مادامت تهتم بالبنيات الحكائية في إطارها الشكلي ، قصد الكشف عن البنية العميقة .

**ب/ مبادئ السردية ومفاهيمها عند غريماس** :

من المفاهيم التي عززها غريماس في تنظيره ما يتعلق بالسردية فقد "حاول غريماس في أعماله أن يطور عمل بروب ويفتح أفاقا لدراسة الحكاية علميا ويعرف غريماس السردية بأنها : مداهمة اللامتواصل في إنجازه الخطابي ، حينما يأتي الحديث عن قصة ، عن فرد ، أو عن ثقافة ، هي مداهمة متضمنة لحالات تتخللها تحويلات ....."[2].

إهتم هذا الباحث بدراسة الحكاية علميا ، لذلك فالسردية عنده إنتاج مستمر ، ومتواصل لسلسة من الأحداث تقوم بها الفواعل أو الشخصيات، حيث أن هذه الأخيرة تتميز بمجموعة من الحالات بالإضافة إلى الأحداث التي تتغير من مرحلة إلى أخرى في القصة .

لقد قام غريماس بمجهودات كبيرة في حقل السرديات ولذلك "يؤكد غريماس في جل مؤلفاته أن السردية هي تحويل أو مجموعة تحويلات ، تحقق صلة الفاعل بموضوع القيمة ، وتدخل هذه العملية ، برامج لا حصر لها وصور وتجسيدات ، تعد بتحليل السردية ولنظرية السرد التي تسعى إلى الاهتمام بالشكل السيموطيقي للمحتوى"[3].

---

[1] ـ نادية بو شفرة ، مباحث في السيمييائية السردية ، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع .دط ، ص: 29.

[2] ـ نادية بو شفرة ، مباحث في السيميائية السردية ، ص: 30.

[3] ـ المرجع نفسه ،ص: 31 .

إذن فالسردية هي مجموعة تحويلات تطرأ على الفواعل ، وهي تهتم بالشكل الداخلي للنص أي المحتوى وتكون هذه الدراسة شكلية سيموطيقية أي استخراج علامات النص الداخلية .

اختلف مفهوم السردية عند الكثير من الاتجاهات لهذا تعرف جماعة أنترفرن السردية على أنها "ظاهرة لتتابع الحالات والتحويلات المسجلة في الخطاب والمسؤولة على إنتاج المعنى"[1] السردية ظاهرة لبناء الدلالة ، المنتجة لكل خطاب من خلال التتابع للحالات والتحويلات الموجودة في النص.

تأثر الكثير من الباحثين بالنظرية السردية لغريماس ولذلك نجد جوزيف كورتيس" الذي يرى السرد ، مرتبطا ارتباطا وثيقا بالسردية لأن ما يحددهما هوكون السرد يتعلق بالانتقال من حالة إلى أخرى"[2]. السرد جزء من السردية فهما مرتبطان لا يمكن الفصل بينهما، تعددت وجهات النظر حول شروط السردية لذلك نجد بريمون يحدد الرؤية بقول "إن التعديل هو الشرط الأدنى للسردية ومن دونه لا توجد قصة" [3] ،ولذلك فالتغيير أو الانتقال هو شرط أساسي السردية بدون لا نقول أن هناك قصة .

**2 إسهام مدرسة باريس في السيميائية السردية :**

لقد اهتم رواد مدرسة باريس بالسرديات خاصة ، حيث نجد معظم روادها طبقوا ما وصلوا إليه من نظريات على النصوص السردية خاصة ، إلا أن النقاد فرقوا بين تيارين أو توجهين بعبارة أدق مختلفتين ينتميان إلى نفس المدرسة وهما :

**1-تيار السردية اللسانية** : "الذي يعنى بدراسة الخطاب السردي في المستويات التركيبية والعلائقية التي تربط الراوي بالمتن الحكائي وهمها ليس الحكاية من حيث هي موضوع بل المحكي باعتباره صيغة للتمثيل اللفظي للحكاية "[4]،تعدد رواد والنقاد المهتمين بحقل السرديات نظرا لأهميتها في تحليل النصوص السردية لذلك نجد تيارين فالتيار الأول يهتم بدراسة النص السردي من خلال تركيب شكله والعلاقة التي تربط الراوي بالأحداث التي يرويها.

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 33

[2]- نادية بو شفرة ، مباحث في السيميائية السردية ، ص: 33.

[3] - م.ن ، ص : 34.

[4]- عبد القادر عواد ، المختار قدوش ، مدرسة باريس السيميائية (الأصول والمفاهيم) بحث مقدم لنيل شهادة ليسانس ، إشراف دايري مسكين ، المركز الجامعي تيسمسيلت 2010-2011 ،ص: 34

**2- تيار السيميائية السردية :" يعنى** هذا التيار برصد البنى العميقة ، التي تتحكم بمظاهر الخطاب وتهدف إلى تحديد قواعد وظائفية للسرد"[1].

يهتم هذا التيار بسردية الحكاية دون الاهتمام بالوسيلة الحاملة لها رواية ، فيلما أو رسوما ، إنه يدرس مضامين سردية بهدف إبراز بنياتها العميقة.

وفي الأخير يمكن القول مما تقدم أن السيميائيات السردية حقل خصب لأنه يقوم بدراسة النصوص دراسة علمية من حيث لغته (أي محتواه ) لذلك فهي تنفي كل ما هو خارج عن النص .

[1] **ينظر :عبد الله ابراهيم من وهم الرؤية إلى وهم المنهج مجلة الفكر العربي المعاصر، ص: 121.**

# الفصل الأول :
## المنطلقات المؤسسة للنظرية السيميائية السردية

**الفصل الأول : المنطلقات المؤسسة للنظرية السيميائية السردية :**

**أولا : السيميائيات : الإرهاصات الأولى للمنهج :**

**السيميائيات القديمة :**

**المرحلة الأولى** : يمكن اعتبار السيميائية القديمة من الأصول الأساسية للتنظير المعاصر حيث "تمتد السيميائيات عبر تاريخ طويل ذي جذور موغلة في القدم تعود حسب البعض إلى أيام الفكر اليوناني مع افلاطون والرواقيين وأرسطو طاليس ، ويمكن القول أن الدراسات السيميائية المعاصرة ارتكزت على اكتشافات الرواقيين* فهم أول من قال أن للعلامة دالا ومدلولا "[1]..... ولعل هذا الزمن يوحي بان المنظر لم يغفل عن أهمية السيميائية كمفاهيم أساسية .

**المرحلة الثانية** : ولعل المرحلة الثانية شهدت تطورا كبيرا عن المرحلة السابقة حيث يبدو أن القديس أوغسطين (430-354م) تحدث عن نظرية التأويل النصي (تأويل النصوص المقدسة ) وهي نظرية تشبه إلى حد كبير نظرية فشتاين الألماني عن اللغة ....."[2]

تعتبر هذه المرحلة متميزة من مراحل تطور السيميائية لأنها اهتمت بتفسير النصوص المقدسة .

**المرحلة الثالثة :** إن هذه المرحلة تعبر عن التخصص في الاهتمام اللغوي إذا اعتبرت" مرحلة مهمة من مراحل التأمل في العلامات واللغة ، شهدتها العصور الوسطى في أوروبا....."[3]

اهتمت هذه المرحلة باللغة باعتبارها وسيلة للتعبير والتأمل في العلامات بصفتها تؤدي وظيفة الإبلاغ .

**المرحلة الرابعة :**'و لعل هذه المرحلة هي التي "تشظت فيها نظرية العلامات و الإشارات مع المفكرين الألمان في القرن السابع عشر، خاصة مع (جون لوك 1690)،استعمل مصطلح (سيميوطيقا SEMIOTICS) ، ليعني به العلم الذي يهتم بدراسة الطرق و الوسائط التي يحصل نظام الفلسفة و الأخلاق و توصيل

---

* **الرواقيون : هم الشعوب الوافدة على اليونان من ارض كنعان أصولهم عربية أمازيغية**

[1] **- عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ، منشورات الدار الجزائرية ، الطبعة الأولى 2015 ص: 10.**

[2] **- المرجع نفسه ، ص : 11.**

[3] **- المرجع نفسه ، ص: 11.**

معرفتهما ، و يكمن هدف هذا العلم في الاهتمام بطبيعة الدلائل التي يستعملها العقل بغية فهم الأشياء أو نقل معرفته إلى الآخرين....."[1]

اختلفت هذه المرحلة عن المراحل السابقة ، حيث شهدت تطور كبير في العلامات , و اصبحت السيميوطيقا علم قائم بذاته .

**2- السيميائية ومدرسة باريس** : إن القارئ لهذا العنوان يبحث في طياته عن العلاقة بين السيميائية وهذه المدرسة حيث "أصبحت السيميائية مادة منتشرة جدا بعد الملتقى ، الذي عقد بباريس عام1973م حول "سيميائية الفضاء" و قد صرح أثناءها غريماس أن السيميائية أضحت مسألة مودة و هولا يستبعد اختفاءها في حدود ثلاث سنوات....."[2]

بتطور الأبحاث و الدراسات في حقل السيميائية ، أصبحت السيميائية ، منتشرة ما بين الباحثين باعتبارها موضوع للبحث السيميائي .

عن أي مادة علمية يتعلق الأمر ؟

"وسمت السيميائية بتحديدات و تعريفات كثيرة منها ما أطلقه أايكو في كتابه "البنية الغائبة": السيميائية هي علم العلامات ....."[3]

عرفت السيميائية بعدة تعريفات من باحث إلى أخر ، إلا أن موضوعها واحد هو العلامة فهذا الباحث يراها بأنها علم يدرس العلامات في إطار المجتمع .

"و هكذا يبدو أن الحديث عن العلامة و فهمها و دراستها هو فهم للسيميائيات و حديث عنها فكما لا يمكن أن نتصور بنيوية بدون بنية و أسلوبيات بدون أسلوب ، و موضوعاتية بدون تيمة كذلك لا يمكن تصور سيميائيات بدون علامة ، لقد اقترن في أذهان كثير من الدارسين بان العلامة مرادفة للسيميائيات"[4].

تعتبر العلامة موضوع بحث السيميائية ، حيث لا يمكننا أن نتحدث عن علامة خارج إطار السيميائية , فهما يكملان بعضهما .

"أما بالنسبة لمدرسة باريس ، فالسيميائيات قبل كل شئ موضوع منجز ، أو مادة منجزة فعلا و ما يلاحظ هو ان هذه الاختيارات،كانت محفوفة بثقل النتائج النظرية و التطبيقية "[5]

---

[1]-عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) ص: 11.

[2] - المرجع نفسه ،ص : 17.

[3] -م.ن، ص: 17.

[4] - م.ن، ص: 17.

[5] -عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) ، ص: 17.

حسب مدرسة باريس فالسيمائيات نظرية منجزة من خلال ما قدمته من أعمال في المجال النظري والتطبيقي .

"مثل مدرسة باريس كل من غريماس Greimas ،وميشال أريفي MICHEL Arrivé كلود شابرول k.chabrol ، جان كلود كوكي jean claude coquet ويوضح أعمال هذه المدرسة الكتاب القيم الذي صدر العام 1982 اهتم روادها بتحليل الخطابات والأشكال الأدبية من منظور سيموطيقي ، وذلك قصد استكشاف القوانين الثابتة المولدة لتمظهرات النصوص العديدة إذا تأملنا أعمال رئيس المدرسة غريماس فقد انصبت جلها على النصوص السردية والإبداعات الخرافية ، متأثرا بفلا ديمير بروت v.propp"[1].

اهتمت مدرسة باريس السيميائية على دراسة الخطاب وتحليله ووضع مفاهيم ونظريات له بالإضافة إلى اهتمامهم الكبير بالأجناس الأدبية كالقصة والرواية ، ودراسة ما تحتويه من عناصر سيميائية ، أما عمل غريماس ، فتمثل في دراسة النص السردي من حيث لغته (دراسة من الداخل ) فقد اتبع ما جاء به فلا ديمير بروب.

3- **إشكالية السيمائية كمنهج في منظور النقد المعاصر :** إن السيميائية محور اهتمام النقاد لذلك" تعترف الدراسات النقدية المعاصرة بالنجاحات التي حققها البحث السيميائي في الفكر الأوروبي المعاصر في فترة قياسية ، نصف قرن تقريبا حيث تطورت المناقشات بشكل ملحوظ حول هذا المنهج النقدي الجديد ، وقد تركزت هذه المناقشات حول الجانب التأسيسي للنظرية ومن ثمة تعمقت لتشمل في وقت لاحق الأعمال التطبيقية التي عرفت رواجا كبيرا امتد عبر المعمورة كلها، غير أن هذا الرواج صاحبه تنوع في الأداء والفهم في بعض الأحيان لنظريات بعضها وتتجسد هذه الإشكالية - بالذات في صراع المصطلح الذي يقف عائقا في طريق تقدم وتطور العلم"[2].

إن الدراسات النقدية المعاصرة ، لم تنفي المجهودات التي حققها البحث السيميائي بدءا بالجانب النظري مرورا بالتطبيقي إلا أن المشكل الأول الذي واجه حقل السيميائية تضارب المصطلح .

---

**[1]- ينظر : جميل حمداوي السيموطيقيا بين النظرية والتطبيق الوراق لنشر والتوزيع ، الأولى 2011ص:33-34**

**[2]- عبد القادر شرشار ، مدخل إلى علم السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) منشورات الدار الجزائرية ، الطبعة الأولى 2015 ص : 19.20.**

"أما البعد الثاني لهذه الإشكالية فيتعلق بالعلم ككل ، والذي لا يزال ، في بداية طريقه ومن ثمة غموض بعض مفاهيمه ، ويعتقد أن مارسيلوا داسكال كان يرى أن الصورة المعاصرة للسيميائيات لا تزال في طفولتها ، وهي لم تتحول إلى سيميولوجيا واحدة متوفرة على تجانس منهجي ومفاهيمي ، لذلك فإن السيميولوجيا لا تزال في مرحلة ما قبل الأنموذج من تطورها كعلم"[1].

إن الإشكالية التي وقعت على علم السيمياء هو غموض مصطلحاته ولهذا يرى داسكال أن السيميولوجيا لم تصبح علم قائم بذاته لذلك تبقى جملة من الاقتراحات والآراء .

اختلفت الرؤى حول التنظيم السيميائي ولهذا "أشار داسكال إلى تعارض المدارس السيميائية وحصرها في مستويين.

المستوى الأول : تعارض في النظريات والمقترحات السيموطيقية

المستوى الثاني : والمتمثل في التطورات التي تحدد مجال السيمولوجيا وما هو داخلي ، وما هو خارج عنها"[2].

ذكر الباحث مستويين الخاص بتعارض المدارس السيميائية .

**أولا** : يرى أن هناك من يأخذ بالاقتراحات أو الآراء السيميولوجيا وهناك من ينفيها ، أي هناك تناقض ما بين الباحثين .

**ثانيا** : الاعتقادات التي تحدد لنا حقل السيميولوجيا ، لكل ما يتعلق بها وما لا يتعلق بها .

إن الاهتمام بقضية شكل النصوص والخطابات من بين القضايا التي شغلت اهتمام النقاد لهذا "يعد المنهج السيميولوجي ، من أهم المناهج النقدية المعاصرة ، التي وظفت لمقارنة جميع الخطابات النصية ،ورصد كل الأنشطة البشرية بالتفكيك ، والتركيب والتحليل والتأويل بغية البحث عن آليات إنتاج المعنى وكيفية إبراز الدلالة....."[3]

ولهذا فإن المنهج السيميولوجي يسلط على الخطاب ، بهدف الوصول إلى المعنى من خلال عملية التفكيك والتحليل والتأويل .

---

[1] -المرجع نفسه، ص: 20.

[2] -المرجع نفسه، ص: 20.

[3] -جميل حمداوي السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق ص: 13.

**4- السيميائية الطموح والآليات** : كانت السيميائية تقوم على دراسة العلامات لوحدها ، لذلك "تجاوزت الفهم المتحجر فقد أصبح ينظر إليها باعتبارها لعبة التفكيك والتركيب ، وتحديد البنيات العميقة الثاوية وراء البنيات السطحية المتمظهرة فنولوجيا ودلاليا وتسعى في الوقت نفسه إلى اكتشاف البنيات العميقة الثابتة الأسس الجوهرية المنطقية التي تكون وراء السبب اختلاف النصوص والجمل "[1].

تجاوزت السيميائيات مفهومها الذي كان ينحصر حول العلامة وأصبحت تدرس النصوص من خلال التفكيك والتركيب بهدف إكتشاف البنية العميقة .

"إن السيميائيات لا يهمها ما يقول النص ولا من قاله بل ما يهمها هو كيف ما قال النص ما قاله أي أن السيميائيات لا يهمها المضمون ولا حياة المبدع بقدر ما يهمها شكل المضمون فالسيميائيات إذن دراسة شكلانية للمضمون تمر عبر الشكل لمساءلة الدوال من أجل تحقيق معرفة دقيقة بالمعنى"[2]

تهتم السيميائيات بالشكل الداخلي للنص ، وتبتعد عن كل ما هو خارج عنه (كل ما يتعلق بالمبدع مثلا)

ولتحديد منهجية السيميائيات في المجالات التطبيقية في معالجة النصوص السردية لا بد من مراعاة ثلاثة مبادئ ضرورية ، ورد ذكرها كثيرا في أكثر من مرجع وهي :

**التحليل المحايث** :"تبحث السيميائيات عن الشروط الداخلية المولدة للدلالة ، ومن ثم فالتحليل المحايث يتطلب الاستقراء الداخلي للوظائف النصية التي تساهم في توليد الدلالة ولا يهمها العلاقات الخارجية ولا الحيثيات السوسيو تاريخية التي أفرزت عمل المبدع "[3].

إن السيميائيات تبحث عن العلاقات الرابطة بين العناصر التي تنتج المعنى ،فهي تهتم بما هو داخلي .

**التحليل البنيوي** : "تتضمن السيميائية ذاتها المنهج البنيوي القائم على النسقية والبنية وشبكة العلاقات السانكرونية ....."[4].

---

[1] -عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات )، ص: 21.

[2] -المرجع نفسه ص :21.

[3] -عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) منشورات الدار الجزائرية ، الطبعة الأولى 2015، ص: 21.

[4] -المرجع نفسه ص: 21.

إن المنهج البنيوي يهتم ببنية النص أي شكله ولهذا فإن التحليل البنيوي يستغل لدا إدراك المعنى فلا بد من توفر نظام من العلاقات الرابطة بين عناصر النص.

**تحليل الخطاب** :"تفترق السيمائية النصية عن لسانية الجملة لأن الأخيرة تركز على الجمل في تمظهرها البنيوي أو التوزيعي : تزيد فهم كيفية توليد الجمل اللامتناهية العدد....."[1].

ولهذا فإن تحليل الخطاب يهتم بالقدرة الخطابية على نظام إنتاج الأقوال والنصوص ، عكس اللسانيات البنيوية التي تهتم بالجملة .

**ثانيا : المنطلقات المعرفية والمنهجية للسيميائيات السردية :**

**1- في موضوع السيميائيات السردية :**

إن مصطلح السيميائية السردية عرف في الساحة النقدية المعاصرة لذلك فهو "علم جديد حتى وإن كانت مصادره وبعض المصطلحاته الإجرائية متضمنة في أكثر من مصدر سابق لرواد هذا العلم وضبطا للبدايات ، يعتقد أن التحليل السردي (narratiavite) وفق المناهج الحديثة بدأ منذ صدور مورفولوجيا الحكاية العجيبة ....."[2]

تعتبر السيميائيات السردية ، مادة حديثة بحيث وجدت مفاهيمها ومصطلحاتها في كثير من المصادر نظرا لأهميتها .

"لقد هيأت اللسانيات والأنثربولوجيا البنيوية جوا علميا وثقافيا أبرز قيمة هذا الكتاب العلمية ،وأهميتها الإجرائية على الرغم من أن تاريخ صدوره كان قديما جدا حينها (1928)....."[3].

إن كتاب مورفولوجيا الحكاية الشعبية لفلاديمير بروب ، استقى بعض مفاهيمه من اللسانيات والأنتروبولوجيا ، مما أبرزت قيمته العملية .

---

[1] - المرجع نفسه ص: 21.

[2]- عبد القادر شرشار ، مدخل السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) ص: 24.

[3] - المرجع نفسه، ص: 24.

"إن التفاعل والانفتاح والمرونة التي تميزت بها نظرية غريماس بقدر ما تدل على قدرتها على محاورة عناصر معرفية أخرى ، واستيعابها وتمثلها بقدر ما تعبر عن مدّ جسور التحاور مع نظريات عديدة تتقاسم معها موضوعا واحدا للدراسة ، فهي تطرح إشكالا يفرض على الدارس التعامل معه بحذر كبير ، نظرا لما يحف بالنظرية السيميائية من ثراء وتعقد ، فهي تتميز بصرامة يصعب وجود نظرية له في نظريات أخرى لها ، وهو ما يؤكد عمقها ورصانة أدواتها الإجرائية....."[1].

إن الحديث عن نظرية غريماس هو حديث عن نظرية شاملة بمعناها لأنها تملك منهج علمي دقيق في دراسة الخطابات وتتوفر على مجموعة من الآليات التي تساهم في خدمة الخطاب وتحليله وتفكيكه بهدف الوصول إلى المعنى .

"ولا ينحصر موضوع السيميائيات السردية في وصف التواصل وتحديد القصديات وإيجاد أنحاء اللغات ووضع نمذجة للعلامات وتصنيفها بل يشمل كل هذا ويتعدها مختزلا موضوعاته في قضية المعنى والدلالة"[2]إن الموضوعات السيميائيات السردية متعددة لكن تختزل في قضية المعنى والدلالة لكنها تركز على العناصر الداخلية في النص وتعمل على تفكيكها بهدف الوصول إلى معناها التي تزيد من استيعاب المتلقي.

"ولتبعيد الطريق نحو فهم موضوع السيميائيات السردية ، يستحسن معرفة قضاياه الجوهرية ومنها المعنى .... فما المعنى ، وكيف يمكن وصفه وهل يمكن القبض عليه ؟ أنتجت هذه الأسئلة جملة من الإفتراضات للإجابة عليها ، لكنها قابلة للإحصاء والحصر ، وتوسم بالإفتقار إلى التحديد والرؤية المنهجية السليمة ، وذلك أنها في مجملها كانت وفية التعريف التقليدي للمعنى على "انه جوهر نفسي" وهذا يعني أن البحث عن المعنى تابع لعلوم أخرى كاللسانيات وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ....."[3].

إن المعنى من القضايا الجوهرية التي تبحث عنها السيميائيات السردية ، لذلك يعرف بأنه جوهر نفسي أي إرجاعه إلى نفس ، وباعتباره جوهر لا يمكن للسيميائيات أن تستغني عنه ، فمثلا العلامات لها معنى ندركه بعقولنا.

---

[1] - المرجع نفسه، ص: 24.

[2] - عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج تطبيقات ) منشورات الدار الجزائرية الجزائرية الطبعة الأولى 2015 ص: 25.

[3] - المرجع نفسه ، ص: 25.

"ويبدو أن هلمسليف كان قد سبق غريماس في الإشارة إلى هذا الجانب الحيوي ، عندما ما قال : إن المعنى لاشكل له ولكنه قابل للشكل أي أننا لا نستطيع التعرف على المعنى إلا من خلال تشكله"[1].

إن هلمسليف قد سبق غريماس في الحديث عن المعنى ، حيث قال بأنه لا يوجد له شكل أي تركيب حيث ندركه بعقولنا لكن قابل للشكل، أي أن تكون الألفاظ داخل السياق ، فالألفاظ باعتبارها مجموعة حروف مركبة تحمل معنى معين ، فلا يمكن إدراكه إلا من خلال التشكل.

**ثالثا : في المنطلقات المؤسسة للنظرية السيميائية السردية عند غريماس:**

اختلفت النظرية الغريماسية عن غيرها من النظريات بالاهتمام الكبير بكل ما له علاقة بالنصوص والخطابات لذلك" تطمح النظرية السيميائية السردية عند غريماس إلى صياغة نظرية شاملة ، يمكن أن تطال تحليل الخطابات والأنشطة الإنسانية كلها وقد يتماشى ومحاولاتها استقطاب صفوف المعرفة الحديثة جميعها ، وإحتضانها ضمن مشروعها المتميز بالشمولية ، ويمكن تفسير ذلك على انه لا يمكن تصور نشوء نظرية من عدم و أن مسألة القطيعة المعرفية أمر لا وجود له"[2].

تعرف النظرية الغريماسية بشموليتها ، لأنها تهتم بالخطابات وتحليلها بأدوات إجرائية ،حيث أن هذه النظرية استندت على مجموعة من الحقول المعرفية .

"لقد استمدت السيميائيات السردية عند غريماس بعض مفاهيمها من اللسانيات والأنتروبولوجيا البنيوية ، لكودليفي ستروس ، ومن الشكلانية الروسية (بروب) ونظرية العوامل (تينير ) وفلسفة العمل والنحو التوليدي والمنطق وغيرها"[3].

[1] - المرجع نفسه ، ص : 25.
[2] - عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج تطبيقات ) ،ص: 27.
[3] - المرجع نفسه ص: 27.

**رابعا : المصادر السيميائية السردية :**

**1-لوي هلمسليف (1895-1965):**

"يبدو أن هلمسيلف لم يستطع الحصول على جميع الإرث السوسيري ويرجع ان ما توفر له من الإرث هو ما طبع قبل 1939 في حين أن يرجع الكتاب الذي نشره عام 1943 مقدمات في نظرية اللغة وما يستخلص من هذا الجهد أن حلقة كوبنها غن أكتشفت بجهودها الخاصة الجوانب كثيرة من الطريق الذي سلكه دي سوسير"[1] .

من الملاحظ أن هلمسليف لم يتمكن من الحصول على أعمال دي سوسير إلا شيئ قليل الذي ظهر من خلال كتابه ، حيث تطرق من خلاله إلى بعض العناصر اللغوية التي تحدث عنها دي سوسير.

"لقد تزعم لوي هلمسليف مدرسة كوبنهاغن النسقية التي نشأت سنة 1935، تابع بحثه من المنهجية التي حددها سوسير، ركز هلمسليف على تحديد البنيات الأساس للغة ليصل منه إلى أن علم الألسنية لابد له أن يعمل على دراسة اللغة لا على أنها مجموعة من الظواهر الغير اللغوية ، بل أنها كيان قائم بذاته"[2].

إن هلمسليف صاحب النظرية النسقية لأنه يركز على الشكل في دراسة اللسان حيث واصل بحثه ، إستنادا إلى أعمال دي سوسير ، اهتم باللسانيات وافترض أن تعمل على دراسة اللغة .

"إن ما يمكن تأكيده هو أن "المؤلف مقدمات في نظرية اللغة يتضمن إشارات واضحة" إلى ما جاء فيه تمهيدا لتمهيدات الجديدة، و يهدف هذا العمل التمهيدي للسانيات إلى بناء نظرية للغة تكشف المقدمات وتبين المناهج التي بنى عليها علم اللسانيات إلى بناء نظرية للغة تكشف المقدمات وتبين المناهج التي بنى عليها علم اللسانيات"[3]،من خلال المؤلف يظهر لنا أن هلمسليف من بين المتأثرين بأعمال دي سويسر .

**2- السرديات وتأثيرات فلاديمير بروب:**

---

[1]- عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج تطبيقات ، ص: 30

[2] - ينظر نادية بوشفرة ، مباحث في السيميائيات السردية ، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع دط، ص: 11

[3] - عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) ، ص: 30-31.

"إذا كان المعنى هو النواة التي تشكلت حولها الدراسة السيميائية ، فإن السردية تعتبر من أهم الموضوعات التي يهتم بها البحث السيميائي فمن خلال الأشكال الخطابية الممكنة (حكايات ، أفلام ، مقالات .....إلخ ) تسعى السيميائيات إلى تحديد مجموع القواعد التي تسمح بالتعرف على هذا العامل المركزي في حياتنا اليومية ، وهو فعل الحكي ....."[1]

إن حياتنا اليومية مليئة بالأحداث ، لذلك نسعى دوما إلى توصيلها إلى الآخر، عن طريق فعل الحكي (القص ) ،للتعبير عن ذلك وعليه نجد فعل الحكي من الموضوعات المهمة التي تركز عليها السيميائيات.

"وقد مثل هذا المحكي سندا للدراسات المؤسسة للنظرية السردية مع بروب وغريماس كما يمثل عمل بروب مصدرا رئيسيا في تشكيل النظرية السردية ذلك أن بروب سعى من خلال هذا العمل إلى إرساء منهجية جديدة في التحليل النصوص السردية "[2].

إن كل من غريماس وبروب اهتما بفعل الحكي، باعتباره سند في الدراسة السردية .

"ركز بروب على تعريف الحكاية العجيبة كجنس (genre)، حيث اختبار 100 حكاية من المجموعة afansief ، فإن بروب لاحظ أن الشخصيات والموضوعات في تغيير مستمر من حكاية إلى أخرى والأفعال ثابتة ،لا تتغير كما توصل إلى إكتشاف بنية تركيبية ثابتة ، فالحكايات لها تتابع واحد لوظائف مرتبة لا تتعدى 31 وظيفة "[3].

اهتم بروب بالحكاية أثناء عمله ، حيث قام بتجميع 100 حكاية روسية،واكتشف من خلالها أن الأفعال التي تقوم بها الشخصيات، تبقى ثابتة والشخصيات تتغير من الحكاية إلى أخرى (هناك شخصيات شريرة ، هناك شخصيات طيبة )، أما الموضوعات فهي متغيرة (موضوعات اجتماعية نفسية .... إلخ ) حسب حالة المؤلف ، واكتشف أن الحكاية تحتوي على 31 وظيفة.

### 3- القاموس المعقلن بجزئيه(1979-1986):

[1] - عبد القادر شرشار مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) ، ص: 32.
[2] - المرجع نفسه، ص: 32.
[3] - المرجع نفسه ، ص: 33.

"شكل هذا الإنجاز المشترك بين غريماس وكورتيس علامة تحول في المفاهيم السيميائية التي أصبحت اليوم في حاجة إلى تجديد وتحديث ، لأن آفاق السيميائية ، توسعت لتشمل مجالات لم تعرف من قبل ، ويشتغل الدكتور رشيد بن مالك مع مجموعة بحثية من طلابه حول هذا الموضوع في إطار البحوث التي تنجز على مستوى (المركز البحثي العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية ).

ويعتبر هذا العمل من أهم مصادر السيميائيات السردية ، لما يتضمنه من مفاهيم ومصطلحات وأسست لموضوع السيميائية السردية "[1].

عمل هذا القاموس على تبسيط المفاهيم السيميائية المعقدة التي لا يفهمها المتلقي، وبالتالي : تسهيل عملية التواصل .

"لقد حظي هذا القاموس السيميائي ، بترجمة إلى لغات عدة وذاع صيته بين الجهات العلمية ، مما وسع مقروئيتها بين اللسانيين ، وعلماء الإجتماع ، وعلماء النفس والصحافيين ، والرسامين "[2]

ترجم هذا القاموس لكي لا تبقى السيمائيات حكرا على فئة متخصصة من اللسانيين والأدبين ،

إنكب جوزيف لتبسيط المفاهيم السيميائية لإثراء حقل التلقي .

**4- في المفاهيم الإجرائية للسيمياء السرد عند غريماس :**

**البنية العميقة** : "على الرغم من تنوع وتداخل الأطر المرجعية نظرية السيميائيات السردية عند غريماس ، إلا ان تصنيف هذه المادة المكثفة ، والمتداخلة بالطريقة التي قدمتها بها الباحثة (قوتال فضيلة) كان مقتضبا ، ربما ساعد القارئ على التعرف على بعض القضايا الجوهرية التي تربط السيمائيات بكثير من العلوم كالرياضيات ،والمنطق، والكيمياء ،وسواها ..."[3].

تنوعت مراجع النظرية السيميائية عند غريماس ، إلا أننا نجد كذلك قوتال فضيلة اهتمت بالمفاهيم السيميائية من بينها البنية العميقة التي طرحتها بطريقة متميزة أفادت المتلقي بجملة من المعارف السيميائية .

**المكونات المرفولوجية** :

---

[1] - عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) منشورات الدار الجزائرية الطبعة الاولى ، 2015 ص : 33 34.

[2]- عبد القادر عواد ، المختار قدوش ، مدرسة باريس السيميائية ( الاصول والمفاهيم ) اشراف دايري مسكين ، بحث مقدم لنيل شهادة ليسانس ،2010 -2011 ، ص: 53.

[3]- المرجع نفسه ،ص: 37.

"تسعى نظرية غريماس في تحديد الأشكال المختلفة كحضور المعنى ، وكيفية تمظهره ، ومن ثمة المرور إلى تأويله حسب العلاقة الموجودة بين المستويين السطحي والعميق ."[1]

تبحث نظرية غريماس على المعنى في النص ، من خلال جملة العلاقات بين العناصر الدالة .

- **السيم :** "اعتبر غريماس السيم الوحدة الدلالية الصغرى في كل محتوى ، فالسيم واحد من المكونات للسيمام تماما ، كما هو الحال بالنسبة للفونيم وباعتباره أصغر وحدة دلالية لا يظهر إلا في علاقته مع عنصر آخر مختلف عنه مثلا ولد ، بنت لهما سيم مشترك على مستوى محور الجيل وسيما مختلافا على مستوى الجنس ."[2]

إن السيم لا يمكنه إدراكه إلا إذا كان في سياق معين ، حيث يقوم على الاختلاف والمخطط التالي يمثل لنا السيم .

المحور السيمائي axe sémiotique

بنت (الجنس)[3] ولد

- **الكلاسيم : classeme**

يختلف مفهوم الكلاسيم عند غريماس عن ما هو عند برناند بوتي (b. botier)ففي الوقت الذي يعده غريماس نوعا من السيمات السياقية التي تتحق بالخطاب وتحقق الدلالة داخل الكلام في حين

يعده بوتي عبارة عن مجموعة من السيمات التي تدخل في تكوين السيميم"[4].

من خلال التعريفين السابقين للكلاسيم نستنتج انه هو مجموع السيميائيات السياقية الموجودة في الخطاب وتعطي لنا دلالة .

"نأخذ مثلا أكثر وضوحا : كلب ينبح تحتوي ليس فقط صورتين سيميتين (توافقان المكونين "كلب وينتج ") ولكن أيضا سيما سياقيا أي الكلاسيم الحيواني "[1]،وعليه فإن الكلاسيم هو سيم سياقي حيواني في المثال السابق

[1] - ينظر : عبد القادر شرشار مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) ،ص: 37-38.
[2] - المرجع نفسه ، ص: 38.
[3]- المرجع نفسه ، ص: 39.
[4] - ينظر : عبد القادر شرشار مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) ، ص: 39

- **التشاكل :istopie**

"يتسم هذا المفهوم عندغريماس بالغموض ، إذ يقدمه باعتباره وظيفة تقديم القراءة الناتجة عن قراءات جزئية للملفوظات من أجل البحث عن قراءة واحدة ، ويشير غريماس من خلال مبدأ التشاكل إلى مستوى من المعنى في النص ، يتأسس عندما يتكرر فيه من سمات تسهم فهمنا للموضوع ....."[2]اتخذ مفهوم التشاكل عند هذا العالم صفة الغموض حيث يمثل مجموعة المقولات المتكررة ومن خلاله نصل الى عمق المعنى وبتالي ندرك ما يقوله النص .

"يصرح غريماس وكورتيس في القاموس المعقلن بأنهما اقترضا المصطلح istopie من مجال الفيزياء والكيمياء وحولاه إلى مجال التحليل الدلالي ، وأضافا إليه معنى خاصا يلائم المجال الجديد الذي أقحم فيه ففي المجال الكيميائي ، يخص هذا المفهوم العناصر الكيميائية المتشابهة والتي لا تختلف إلا في ممارستها مع أنويتها ، مما يوضح التقارب النظري بين استثمار المفهوم في مجال الكيمياء واستثماره في الدلالة كلها ..."[3].

إن مصطلح التشاكل وجد في مجال الفيزياء والكيمياء ونقل من طرف كل من العالمين كوريس وغريماس إلى حقل السيميائية وعملا على تطويره.

- **المربع السيميائي :**

"إن المربع السيميائي قبل كل شئ بنية انبثاق تسعى إلى تمثيل كيف يتم إنتاج الدلالة عن طريق سلسلة من العمليات الإبداعية لمواقع متباينة ...."[4].

يعتبر المربع السيميائي نموذج شكلي يجسد مجموعة الألفاظ المتضادة ولهذا فإن هذا المربع "يقوم على لعبة الإختلافات الدلالية لبناء المعنى وتنظيمه فلا يمكن الحديث عن الغنى إلا بالحديث عن الفقر ولا يمكن الحديث عن السعادة إلا بالحديث عن الشقاء ولا يمكن الحديث عن النور إلا بالحديث عن الظلام "[5].

ولذلك فإن المربع السيميائي عبارة عن قاعدة منطقية دلالية يختزل كل التمظهرات السطحية للنص ويتضمن كل الآليات المنطقية لتوليد السرد تركيبا معجما.

---

[1] - جوزيف كورتيش ، مدخل إلى السيميائية السردية الخطابية ترد جما حضري ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف الطبعة الاولى 2007، ص : 79.

[2]- عبد القادر شرشار مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) ، ص: 40

[3] - المرجع نفسه ،ص: 41.

[4]- عبد القادر شرشار ، مدخل السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) ،ص: 42.43.

[5] - عبد القادر عواد ، المختار قدوش ، مدرسة باريس السيميائية (الأصول والمفاهيم ) ، بحث مقدم لنيل شهادة اليسانس ، إشرف دايري مسكين المركز الجامعي تيسمسيلت السنة 2010-2011 ، ص: 43.

والشكل الآتي يمثل المربع السيميائي والعلاقات التي تنتمي إليه :

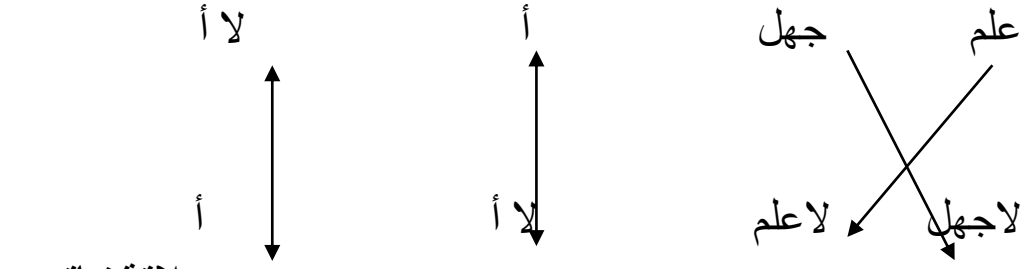


..... علاقة تناقض

..... علاقة تضاد

ـــ ـــ علاقة تداخل[1]

"تمثل الأولى أ/أ علاقة تناقض ، يكون من المستحيل ، فيها حضور الكلمتين معا والتي تقوم أساسا على عملية النفي علم /لا علم ، جهل/ لا جهل ، أما بالنسبة للعلاقة الثانية ( تضاد ) بين علم/جهل ،حرام/ حلال ( والعلاقة إقتضائية تضمينية ) وهي العلاقة تمثلها جهل/ لاعلم، علم/ لا جهل"[2]،يفهم من هذا أن المربع السيميائي تتموضع دولة حوله علاقات تناقض تضاد ، تداخل.

**5- مفهوم السرد وتحليل الخطاب عند الشكلانيين الروس :**

"حظيت الأبحاث العلمية المشتغلة بالسرد باهتمام كبير ، منذ ظهور الشكلانيين الروس الذين وضعوا أسسا لثورة منهجية جديدة في دراسة الأدب واللغة وذلك في محاولة لجعل الموضوعات الأدبية مادة للنقد الأدبي ...."[3].

إن الشكلانيين الروس اهتموا بالسرد والنص الأدبي ، لذلك ميزوا بين اللغة الشعرية واللغة النثرية .

اهتم النقاد المعاصرون بالخطاب وتحليله وتطويره "لذلك وصل البحث في تحليل الخطاب السردي إلى ما هو عليه اليوم بفضل الجهود التي بذلها الشكلانين ومن سار على هديهم ، حيث كان التفكير منصبا لا على البحث عن نظام منهجي جديد ، ولكن حول اكتشاف علم مستقل مادته الأدب ...."[4].

ألقى الشكلانيون الروس اهتمامهم على أدبية الأدب ، فنجد بروب الذي ركز على الشكل الحكاية العجيبة واستخلص منها 31 وظيفة.

---

[1]- المرجع نفسه ، ص: 44.

[2] - عبد القادر شرشار ، مدخل السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات )، ص: 44.

[3] - المرجع نفسه ، ص: 47.

[4] - المرجع نفسه، ص: 48.

القصة هي تجسيد لمجموعة من الأحداث ولهذا فإن " دلالتها تكتشف عبر معاينة الائتلاف الحاصل بين حالتين مختلفتين لأنه عندما يبحث عن المكون السردي , فانه يبدو و كأنه عبارة عن تعاقب حالات و تحويلات طرأت ، أو هي حالات يقوم بها فاعل حيث حالة (أ) تتحول إلى حالة (ب) ، مما يعني السردية تتابع حالات و تحويلات مدونة في الخطاب و مسؤولة عن إنتاج المعنى" [1]

إن الفواعل في القصة تقوم بمجموعة من الأحداث ، تتحول من حالة إلى أخرى وهي بذلك تؤدي معنى يفهمه المتلقي ..

إن النص السردي يتكون من وحدات صغرى" وللقيام بالتحليل السيميائي يجب أن نتمكن من ضبط تصنيفات ملفوظات الحالة وملفوضات الفعل للقيام بذلك ينبغي التعرف على المستوى الظاهر (ما يقدم في النص للقراءة والتي تمثله الجمل في تتابعها في النص) ومستوى المعنى" الذي تمثله الملفوظات الحالة أو الفعل (model actanciel) من حيث هو نظام خاضع للعلاقات قارة بين العوامل ....."[2].

من الملاحظ أن الملفوظ السردي ينقسم إلى قسمين :ملفوظات الحالة وملفوظات الفعل ، حيث أن الأولى ممثلة في الأحوال والصفات الموجودة في النص أما الثانية ممثلة في أفعال القصة.

والمخطط الآتي يمثل المكونات الصغرى للنص السردي

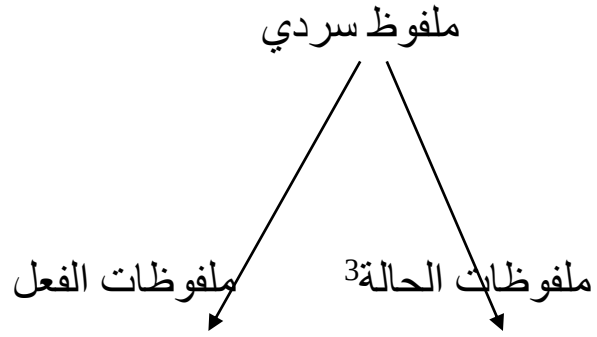


[1] - م.ن ، ص: 49.
[2] - عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات )، ص: 50.
[3]- المرجع نفسه ،ص:50.

"تتحد ذوات الحالة في وجودها السيميائي من خلال الخصائص (نعوت ، محولات ) بالفعل..."[1].تظهر ملفوظات الحالة من خلال النعوت أو المحولات الموجودة في النص .

ملفوظات الفعل "ذات الفعل تجري تحويلات تتموقع بين الحالات "[2].

إن الشخصيات في القصة هي التي تقوم بإنتاج الأفعال ، حيث أن الشخصيات تقوم بتحويلات وتغييرات.

**6- النموذج العاملي أو النظرية العاملية :**

"توصف العوامل كونها وحدات تركيبية ذات طابع شكلي يقوم عليها المحكي ، لأنه يحتوي غالبا على مجموعة من العوامل المهيمنة وتمثل حسب غريماس أنموذجا عامليا يحقق انسجام النص في مستوى بنياته الكبرى إنطلاقا من الجملة وتجاوزا لها إلى الخطاب ويهدف هذا التنظير (المنمذج ) للعالم السردي إلى إنشاء نحو سردي يقوم على وحدات تتمفصل فيما بينها"[3]

إن الشخصيات في القصة بوصفها عوامل تؤدي وظائف فهذه العوامل تربط بينها علاقات تحقق الإنسجام .

المخطط الآتي يمثل الترسيمة السردية :

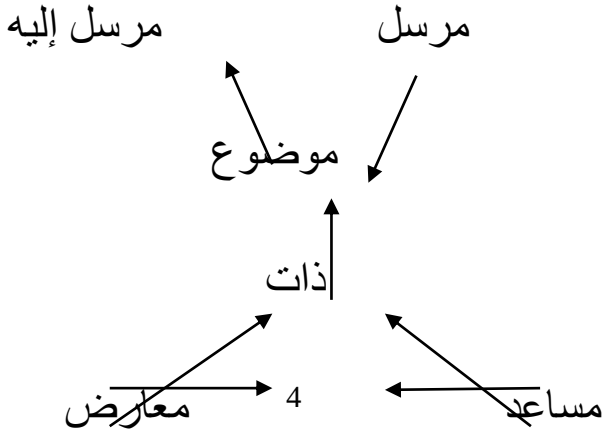


4

لقد جاء الباحثين الغربيين بمفاهيم في حقل السرديات وإعطاءها نماذج بهدف استيعاب الملتقي ولذلك" فهذه الترسيمة هي الأصل الذي إعتمده غريماس إلا أن أوبرسفالد ، طرحت تساؤلا حول الموضع الدقيق لكل من المساعد والمعارض

[1]- جوزيف كورتيس ، مدخل الى السيميائيات السردية والخطابية ،د.جمال حضري ، الدار العربية ،ناشرون الاختلاف ، ط1 ، 2007 ،ص: 27-28.

[2] - المرجع نفسه، ص: 28.

[3] - عبد القادر شرشار ، مدخل السيميائية السردية (نماذج وتطبيقات ) منشورات الدار الجزائرية الطبعة الأولى 2015، ص: 50.

[4] - المرجع نفسه، ص: 50.

بالنسبة للذات والموضوع حيث تقترح توصيلها بالموضوع لا بالذات لأن الصراع يقوم أصلا الموضوع لا الذات فالذات، ليست مستهدفة ومع ذالك يمكن توجيه السهمين إلى كليهما وعلى العموم يقتضي الأنموذج نظريا التحقق من أنه لا ينتمي إلى داخل النص ولا هو جزء منه وإنما هو شكل يصف المسارات الداخلية للنص" [1].

إن الترسيمة السردية تتكون من مرسل (مؤلف ) يقوم بتوجيه الموضوع إلى المرسل إليه (المتلقي) وباعتبار ذلك الموضوع مرتبطا بالذات ، مع وجود مساعد يساعد الذات ومعارض ضدها في حين ترى أن اوبر سفالد أن المساعد والمعارض يرتبطان بالذات والموضوع معا .

تعتبر النظرية العاملية العنصر الأساسي التي تساهم في بناء العمل السردي ولهذا

" وتمثل النظرية العملية التي وضعها أسسها غريماس صورة تمثل تحول شخصيات إلى عوامل تسعى إلى إنجاز الفعل المحين وفي هذا السياق يحيل مصطلح العامل على المفهوم الخاص بالتركيب كما انه يحل محل الشخصية غير أنه لا يغطي الكائنات الإنسانية وإنما الحيوانات والتصورات وسواها من الأشياء ...." [2].

إن العوامل تمثل الشخصيات أو الأشياء الموجودة في النص تسعى إلى إنتاج الأفعال .

**7- النموذج العاملي باعتباره نسقا :**

"ترى الباحثة (قوتال فضيلة ) في بحثها الموسوم معاليم السيمائيات السردية المحاثية أن النموذج العاملي يمثل شكلا قانونيا لتنظيم النشاط الإنساني المكثف بترسيمة ثابتة على الرغم من تغيير عناصر تمظهرها ، يرتكز النموذج العاملي على ثلاث أزواج من العوامل هي : الفاعل ، الموضوع / المرسل والمرسل إليه ، المساعد ، المعارض ، وتنهض بين هذه العوامل العلاقات...." [3].

حسب هذه الباحثة النموذج العاملي يمثل شكل قانوني ينظم نشاط الإنسان المتمثل في الأحداث الذي يقوم بها عبر حياته .

---

[1] - عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات )، ص: 51.

[2] المرجع نفسه، ص: 51.

[3] المرجع نفسه ،ص: 51-52.

إن النموذج العاملي يمثل مجموعة من العناصر خاضعة لنظام ولذلك "تحدد الأزواج المكونة للنموذج العاملي من خلال محاور ثلاث وهي :

1- محور الرغبة : وهو المحور الذي يربط الفاعل بالموضوع .

2- محور إبلاغ : هو عنصر الربط بين المرسل والمرسل إليه .

3- محور الصراع : وهو العنصر الذي يجمع بين المساعد والمعارض"[1]

هناك ثلاث محاور تتحكم في بناء النموذج العاملي حيث أن في المحور الأول ترغب الذات في الحصول على موضوع القيمة أما بالنسبة الى المحور الثاني يقوم المرسل بتبليغ الموضوع إلى المرسل إليه ،المحور الثالث يتمثل في الصراع الناتج عن المساعد والمعارض .

[1] - عبد القادر شرشار ، مدخل السيميائية السردية (نماذج وتطبيقات ) ، ص: 52.

# الفصل الثانـي :
## مستويات التحليل السيميائي في مقاربة النص السردي

**أولا : التحليل الدلالي ومبدأ المحايثة في السيميائيات السردية**

## 1- مبدأ المحايثة في المرجعية العربية ، سعيد بنكران نموذجا :

انتشر مبدأ المحايثة بين الباحثين العرب ولذلك " يعد مفهوم المحايثة من المفاهيم التي أشاعتها البنيوية في بداية الستينات ، ليتحول بعد ذلك إلى مفهوم مركزي ، حيث يستند عليه لفهم النص وإنجاز قراءاته ، كما أصبح التحليل المحايث اصطلاحا يجيب عن كثير من الأسئلة التي تتوخى البحث عن الدلالة في النصوص الأدبية "[1].

انّ البنيوية من أهم المناهج النقدية المعاصرة التي اهتمت بالنص الأدبي من الجانب الداخلي ( أي شكله) ، ولهذا فهي تستند إلى مبدأ المحايثة للوصول إلى الدلالة في النص الأدبي حيث أن فرديناندي سوسير استعمل مصطلح نسق ولذلك " هذا المبدأ اللساني السويسري في التحليل يسعى الى دراسة التجليات الدلالية من داخل "[2].

جاء هذا المبدأ لدراسة والاهتمام بالعناصر الدلالية داخل النص ولهذا المبدأ عدة تعريفات من باحث إلى آخر، إهتم رواد المنهج السيميائي بمبدأ المحايثة واتفقوا على تعريف واحد له " فالمقصود بالتحليل المحايث ، للنص أن لا ينظر إليه إلا في ذاته ومفصولا عن أي شيء يوجد خارجه فالمحايثة هي عزل النص والتخلص من كل السياقات المحيطة به ، ذلك أن المعنى ينتجه النص مستقلا بذاته "[3].

إن التحليل البنيوي لا يهتم بما هو خارج النص ( كالمبدع أو المؤلف وعلاقته بالبيئة ) ، بل يهتم بما هو داخلي للنص .

**ثانيا : مبدأ المحايثة او استقلالية اللغة عند جوزيف كورتيس ( joseph courtes )**

من خلال كتابه : التحليل السيميائي للخطاب من الملفوظ الى التلفظ ( sémiotiquesdu discours de l’enancé a l’enanciation) المسافة بين اللغة والواقع (

[1] - عبد القادر شرشار ، مدخل السيمائيات السردية ( نماذج وتطبيقات ) منشورات الدار الجزائرية ، ط 1 ، 2015 ، ص: 55.

[2] - رشيد بن مالك ، مقدمة في السيميائة السردية ، دار القصبة للنشر الجزائري ، 2000 ، ص: 8 .

[3] - عبد القادر شرشار ، مدخل السيمائيات السردية( نماذج وتطبيقات ) ،ص: 55.

pstance entre le langage et realité ) إن مسالة اللغة أضحت إهتمام كبير نظرا لأهميتها في عملية التواصل ولذلك " يتعرض جوزيف كورتيس وهو بصدد الحديث عن مبدأ المحايثة إلى أن المشكل المطروح حول طبيعة العلاقات التي تجمع بين "الكلمات " و "الإشارة " في إشارة منه أن عنوان مؤلف "ميشال فوكو " ليس جديدا كل الجدة ، فمنذ القديم تكون رأيان آو اتجاهان : تمثل اللغة بالنسبة للاتجاه الأول ما يطلق عليه "التمثيل للواقع " ، ولا يمكن للعلامة أن تدرك إلا باعتبارها تمثيلا لشيء خارج اللغة ، وهنا نلاحظ فراغا على وجود عنصر غائب ، في حين يرى الاتجاه الثاني انه منذ عرفت البلاغة واللغة مستقلة عن الواقع ".[1]

إهتم هذا الباحث بالتحليل المحايث ، حيث ركز على الكلمات أو الألفاظ التي يتلفظ بها الإنسان وعلاقتها بالأشياء ، وبخصوص هذا ظهر اتجاهات الاتجاه الأول اهتم باللغة باعتبارها مجموعة من الألفاظ تمثل الواقع أما الاتجاه الثاني فينظر إلى البلاغة باعتبارها تشكل شيء من المبالغة ، جعلت اللغة خارج عن الواقع.

شغلت فكرة اللغة والأشياء اهتمام الباحثين حول ترابطهما أو فصلهما ولذلك "تعتقد بعض التيارات الفكرية أن هناك تماسكا /تمازجا بين الأشياء واللغة ،هذا الاعتماد واضح في كثير من الفلسفات والنظريات اللسانية شمال امريكا ، غير أن ظاهرة الكذب تحول دون مصداقية كاملة لهذه الرؤية ، وتفعيلها لذلك يرى جوزيف كورنيس انه ينبغي إقامة عقد اخلاقي بين الباث ( المرسل ) والمتلقي ( المرسل إليه ) ، بحيث يلزم كل طرف بالاستقامة والصدق في حين أن الثقافة الأوروبية مع كارل ماركس في الاقتصاد ، ودي سوسير في اللسانيات ، وفرويد في التحليل النفسي ، تتوجه نحو الشك في هذه العلاقة ، فاللغة تخفي أكثر مما تبرز الحقيقة أو الواقع ، ولعل ما تشير إليه الفلسفة الأوروبية المعاصرة "[2].

يرى التيار الفكري أن هناك علاقة ترابط وطيدة بين اللغة والواقع ، كمايرى الباحث كورتيس أن المرسل والمرسل إليه ، يجب أن يتصفا بأخلاقية والصدق في الكلام ، إلا أن هناك اتجاه يشك في العلاقة بين اللغة والواقع ، لان اللغة تخفي أشياء أكثر ما تمده الحقيقة .

3- تأويل العلاقة بين اللغة والمرجعية : تعتبر اللغة أداة تعبيرية على أفكار ما بينما يمثل المرجع الواقع الذي يحمل الأشياء لذلك "أن وظيفة اللغة تكمن في تمثيل

[1] - عبد القادر شرشار مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) ، ص : 57

[2] - عبد القادر شرشار ، مدخل السيمائيات السردية( نماذج وتطبيقات ) ،ص: 58.

الواقع ، وإعتمادا على مبدأ (كل علامة هي تمثيل لشيء ما) ، يمكن تصور المرجع والواقع مفهومين مترادفين ، بعيد عن اختلاف المدارس حول طبيعة هذين المصطلحين "[1].

تستعمل اللغة للتعبير عما هو في الواقع ( المرجع)، باعتبار أن العلامات اتخذت مصطلح عدة مفاهيم ولذلك"يحيل أساسا على أشياء واقعية من العالم الخارجي غير أن هذا المفهوم يلغي من هذا الأساس المرجع القائم على الخيال ، كالتصورات والأحلام ، والشعر والأسطورة وغيرها ....."[2].

يعود مصطلح المرجع إلى الاهتمام بالعالم المادي (الأشياء) ، حيث أن هذا المصطلح يترك كل ماهو خارج الواقع .

بحث العديد من الباحثين حول العلاقات التي تربط بين الدال والمدلول والمرجع ولذلك "اقترح هذا المؤلف نموذجا شاع استخدامه في علوم اللغة ويصفه jean lyons بقوله أن ترسيمه (ريتشاردز و اقدن ) هي على شكل مثلث يتضمن علاقتين أساسيتين (أب) و(ب ج) مؤشر لهما بخط موصول، فهي علاقة غير مباشرة ، ووفق هذا التمفصل ، يمثل القطب: "أ" في مصطلحنا الدال (: وهو العلامة بالنسبة لليون ) ، القطب "ب" المدلول (: المفهوم أو المدلول ) ، والقطب "ج" (: المرجع أو الدلالة ) ، الأمر الذي جعل ليون يعود إلى الفكرة القديمة :"الكلمة تعني الشيء بواسطة المفهوم "[3].

اهتم الباحث بالدال والمدلول ، باعتبارها شيئان متلازمان تربطهما علاقة اتصال ، حيث أهمل المرجع ، ويرى بان العلاقة بين المرجع والعلامة أو الدال علاقة مفترضة .

ركزت اللسانيات على الدال والمدلول والعلاقة بينهما ولذلك "تعتبر ثنائية الدال والمدلول حسب دي سوسير ثنائية نفسية متمثلة في العلامة اللسانية signe linguistiques) فهذه العلامة تمثل العلاقة بين الإسم والمسمى ، ويرى دي سوسير أن الربط الذي يجمع بين اسم وشيء ما هو إلا عملية في منتهى البساطة وهذا أمر بعيد جدا عن الواقع فحسب مفهوم دي سوسير فإن العلامة تخالف التصور الذهني القائم بين الكلمة والشيء ، وعليه فالعلامة عند دي سوسير "لاترتبط بين شيء

---

[1] - المرجع نفسه، ص: 61

[2]- المرجع نفسه ،ص : 61

[3] - عبد القادر شرشار ، مدخل السيمائيات السردية( نماذج وتطبيقات ) ، ص: 62.

وإسم وإنما ترتكز أساسا بين مفهوم وصورة سمعية "مدلول ، دال ، فيكون حينها قد وضع حدا فاصلا بين العلامات وعلم الموجودات في الواقع الخارجي ، الأمر الذي جعله يرى لأن العملية التوليدية في " دال ومدلول " يتم داخل النطاق النفسي لا غير "[1].

وعليه فإن إتحاد الدال والمدلول يصعب الفصل بينهما ، نتاجهما الجانب النفسي ، فالدال يمثل الصورة الصوتية ، بينما المدلول يمثل الصورة الذهنية التي تطبق عندما يتلقى السامع الصورة السمعية .

الشكل الآتي يمثل العلاقة بين المفهوم والعلامة.

concept ou signifie المفهوم او المدلول b

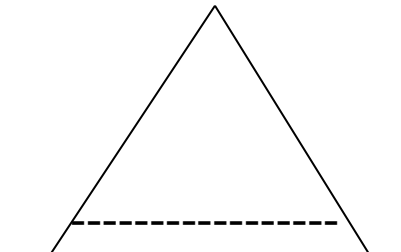

المرجع A ---------- C العلامة او الدال

ورد هذا الشكل في كثير من المراجع ولذلك[2] " يشير أن قاعدة المثلث مشكلة من الدال والمدلول والمرجع ،فالعلاقة بين الدال والمرجع مفترضة فمثلا ، كتاب مرجعه الذي هو عبارة عن مجموعة من الاوراق تحمل مجموعة من المعلومات ، وتتضح هذه العلاقة الغير المباشرة خاصة حين يختلف دال " كتاب من لغة الى أخرى على الرغم من أن مرجعه واحد [3]".

ويتضح ان العلاقة بين الدال والمرجع غير مباشرة وذلك يؤكد أن تخيل المرجع يمر غالبا عبر المدلول .

---

[1] دي سوسير ، دروس في الالسنة العامة ، تر: صالح القرمات محمد الشاوش ، حمد عحينة ،الدارالعربية للكتاب ، ط 1 ، تونس ،1985 ، ص: 46

[2] -عبد القادر شرشار ، مدخل الى السيميائات السردية ، ، ص: 62

[3] -أحمد عزوز ، نظرية الحقول الدلالية ،دراسة في التأسيس والتطبيق ، أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران السانية ، 2000 ، ص: 30

**4-اشكالية المرجع وأنظمة التمثيل من المنظور السيميائي** : إن اللغة والمرجع من المصطلحات التي اهتمت بهما السيميائية ولذلك "ان مصطلح اللغة باعتباره مجموعات دالة enselles signifiants في حين ان المرجع أو الواقع ليس له بالمنظور السيميائي معنى خاصا ، اعتمادا على تمفصل الدال : تعبير /محتوى "[1].
تعتبر اللغة مجموعة من العلامات الدالة ، إلا أن المرجع الذي يمثل الواقع بالنسبة للسيميائيات ليس له معنى .
إن اللسانيات موضوعها تمركز حول اللغة ولذلك " ينظر دي سوسير إلى اللغة على أنها منظومة من العلامات التي تتواصفها فئات المجتمع ،ويتداولها المتخاطبون بها كلاميا عن طريق اللسان "[2].
لنضرب مثالا يوضح هذه الفكرة "ليكن واحد من الجيران يقص حادثا وقع له أثناء عطلته الأخيرة – بالطبع - يعترف السيميائي واللساني بواقعية خطابه انطلاقا من العلاقة بين الدال والمدلول لماذا لا نتقدم خطوة للأمام ، وتعتبر أن مرجع هذا الخطاب أي الواقع هو أيضا خاضع لمنطق الإخبار على مستوى التعبير والمحتوى واعتمادا على هذه الفرضية ، فإن ما هو مستهدف ليست الحقيقة في حد ذاتها ، ولكن تلقي الإنسان للحقيقة في حد ذاتها فقد يكون الجار طرفا في هذا الحادث ، الا انه في كل الحالات شاهد على ما جرى "[3].
إن الخطاب اللساني والسيميائي ، يكون مشحونا بالعلامات الدالة ، حيث يجسد ما يراه الأديب في الحقيقة ، كما يجسد الأحداث التي تروى له.
5-**كتاب الدلاليات البنيوية** : محاولة لدراسة المعنى عند غريماس
يعتبر المعنى قضية جوهرية اهتم بها مختلف العلوم ولذلك "حاول غريماس في هذا الكتاب أن يحل الإشكال الذي عرفه البحث اللساني ، حيث وجه البحث دراسة بنية المعنى الذي تحرج اللسانيون قبله من دراستها وهو تحرج منهجي قائم على فكرة أن أي تحليل دلالي لا يمكن أن يصل إلى الدقة العلمية ، كما هو الحال بالنسبة للدراسات الصورية للسان ، مما يعود إلى طبيعة المعنى ذي المجالات

[1] -عبد القادر شرشار ،مدخل الى السيميائات السردية ( نماذج وتطبيقاته) ، ص: 64.
[2] - فردينان دي سوسير ، دروس في الالسنة العامة ،ص : 25
[3] - عبد القادر شرشار،مدخل الى السيميائيات السردية(نماذج وتطبيقات)،منشورات الدار الجزائرية ،ط1 2015،ص: 64

اللامحدودة من جهة ،كما أن تحليل المعاني لا يمكن أن يكون موضوعا للسانيات لأنه يتطلب معرفة خارج –لسانية "[1] .

من خلال هذا المؤلف قدم الباحث قضية المعنى التي شغلت اهتمام العديد من اللسانيين قبله ، إلا أن المعنى وتحليله ليس من اهتمام اللسانيات فقط بل هناك علوم أخرى حاولت دراسة هذه القضية أعطى غريماس أهمية بالغة للمعنى في كثير من مؤلفاته ولذلك " يقوم كتاب الدلالات البنيوية محاولة لدراسة المعنى دراسة صورية ، وصفية تقوم على طرح آليات إجرائية مما يكسب بحث غريماس فرادته مقابل البحوث الدلالية التي درست المعنى لكنها تعتمد المناهج العلمية التصنيفية كما هو الحال بالنسبة للتقسيم التقليدي الذي قدم العلامة عبر تمثيل ثنائي بوصفها تعبيرا يحيل الى محتوى خارج عنها "[2].

إن النص يتكون من مجموعة من البنى ، ولهذا فالمتلقي يحاول فهم معنى هذا النص من خلال عملية تصوير لهذه الأفكار في الذهن ليصل في النهاية إلى فهم النص وما يتضمنه .

تعرضت أعمال غريماس إلى كثير من الانتقادات من طرف الباحثين ولهذا " تؤكد الباحثة (قوتال فضيلة ) باستعراضه لما جاء في كتاب غريماس التحليل البنيوي للدلالة 1966 ، أن غريماس اعتمد في تحليله البنيوي للدلالة مبدأ من مبادئ التحليل الفونولوجي سعيا منه إلى تحديد الوحدات الدلالية الصغرى من خلال سماتها المميزة وهذا الأمر نفسه الذي يقوم به الدرس الفونولوجي الذي يسعى إلى تحديد السمات الصوتية التي تميز الفونيم في تقابل مع باقي الفونيمات إلا أن ما يميز بحث غريماس عن هذا الاتجاه هو تركيزه على مبدأ الاختلاف والتقابل بين الفونيمات، وهي وظيفة التي يستثني بحثه الدلالي عليها "[3].

تقر هذه الباحثة أن غريماس من خلال مؤلفه ركز على الفونيم باعتباره وحدة دلالية صغرى يؤدي معنى من خلال اتصالاتها مع الفونيمات الأخرى وهو الأساس الذي اتى به غريماس ببحثه ،هناك باحثين آخرين تطرقوا إلى معنى الدلالة وعناصره ولذلك "حذا ياكبسون بالبنيوية في كتابه مقالات حول اللسانيات العامة الحد ونفسه حيث حدد مفهوم الفونيم بوصفه الوحدة الصوتية الصغرى ،

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 71.

[2] - عبد القادر شرشار ، مدخل السيمائيات السردية( نماذج وتطبيقات ) ، ص: 71.

[3] -المرجع نفسه، ص: 72.

ولعل ما ميز غريماس عن سابقيه هو أن المستوى اللساني انتقل معه إلى شكل المحتوى بمعنى ان الدلالة تتمظهر في وحدات معنوية صغرى وكبرى ، لتكون وحدة فيها هي السيم وهي
أصغر وحدة دلالية ، ولا يمكن أن تظهر هذه الوحدة التي في علاقاتها مع وحدة أخرى مختلفة عنها ، وكانت النتيجة التي آل إليها البحث السيميائي معه ، هي لجوؤه إلى الآلية اللسانية كوصف عملية التمفصلات الداخلية للدلالة لأنها ذات طبيعة مجردة ، فاستثمرت الوحدات اللسانية المتظهرة في هذا المجال بهدف تقديم بنية للدلالة "[1].

ركز هذا الباحث على الفونيم إلا أن غريماس اهتم بمستوى المدلول أي مستوى التأويل الدلالي باعتبار الدلالة تظهر في وحدات صغرى وكبرى معنوية وباعتبار السيم من اصغر الوحدات الدلالية فيها، حيث له دلالة إلا في تعالقه مع وحدة أخرى تختلف عنها .

**6- تأثر غريماس باللسانيات الغلوسيمياتية وفق البنية المحايثة** :

"وسع هلمسليف مبدأ دي سوسير الذي يعتمد على التنظيم الصوري ليقترح ما أطلق عليها الغلوسيمياتية glossématique التي سهلت إلى حد ما استثمار مشروع غريماس لمفاهيم مدرسة براغ اللسانية اعتمادا على مقولة دي سوسير الشهيرة " اللسان شكل وليس جوهر " قسم هلمسليف ووافقه غريماس اللسان إلى أربعة عناصر تعبير ومحتوى ، ثم شكل جوهر ، لان التقسيم التقليدي الذي يقدم العلامة في تمثيل ثنائي بوصفها تعبير يميل إلى محتوى خارج عنها ، انتقدته النظرية اللسانية الحديثة التي تعد العلامة كلا مشكلا من تعبير ومحتوى "[2].

اعتبر هذا الباحث اللسان تعبير ومحتوى وشكل وجوهر لأن التقسيم التقليدي ( الدال المدلول ) وجهت له مجموعة من الإنتقادات .

طور هلمسليف مفهومي الدال والمدلول ولذلك " قام باستبدال الثنائية (الدال والمدلول ) بثنائية مستوى التعبير ومستوى المحتوى المكونين للغة ، بحيث تجمعهما علاقة تسمى العلامة اللغوية ، ولم يبقى عن هذا الحد ، بل أضاف بقوله "

[1]- عبد القادر شرشار ، مدخل السيمائيات السردية( نماذج وتطبيقات ) ، ص: 72
[2]- المرجع نفسه ، ص: 73.

أن كل مستوى يخضع لثنائية أخرى (الشكل والمادة "[1] وهذه الثنائية من حيث انتمائها تأتي على النحو التالي :

الشكل ينتمي إلى اللسان في حين تنتمي المادة إلى الكلام لأن الشكل يعد ثابتة في صرح اللسان على نحو ما بلوره المجتمع في حين تبدو المادة مرتبطة أكثر بالمتغيرات الفردية للكلام وبالخصائص الملموسة الخصوصية التي ينتقيها المختلون الفرديون أو الجماعيون .

لقد تأثر الباحثين بهذا التقسيم ولذلك "تبنى غريماس هذا التقسيم الوظيفي ، وحدد منهجه هدف دراسته التحليلية المتمثل في شكل المحتوى ، وقد علل تبنيه للمنهج الصوري الذي اعتمده في كتابه الدلالة البنيوية ...) حيث أوضح أن النظرية اللسانية التي اعتمدها هيلمسليف تدرس البنية بوصفها سيما من الروابط والوظائف بالمفهوم الرياضي للمصطلح ، كما أنها نظرية تهدف إلى تحقيق النتائج السوسيرية حول أولوية الشكل بوصفه مقابلا للجوهر ، سواء كان ذلك على مستوى المحتوى أم على مستوى التعبير "[2].

إن النظرية اللسانية التي تبناها هيلمسليف ، تركز على البنية باعتبارها مجموعة من الروابط والعلائق حيث أن هذه النظرية جاءت بنفس المفهوم الذي جاء بها سوسير ، الذي أعطى اهتمامه للشكل (أي اللسان ) .

اتبع هيلمسليف ما جاء به العالم السويسري الذي يعطي أهمية للشكل ولذلك " إن موضوع اللسانيات الوعيد عند هيلمسليف هو البنية المحايثة للسان لان النظرية الغلوسيميائية تعد البنية المحايثة للسان مبدأ مشترك ، وقد أكسبت هذه النظرية اللسانية البحث اللساني طابعا علميا متميزا عن المقاربات السيوسيولوجية والفينولوجية ، وانتهت إلى القول بجدارة السيميائيات بالطابع المحايث في تحليلها لكل الألسن إلا أن معجم المصطلحات اللسانية الذي اقترحته النظرية الغلوسيميائية يعد خليطا من المصطلحات اللسانية والرموز الجبرية والقوانين الرياضية "[3].

تهتم النظرية الغلوسيميائية باللغة باعتبارها وسيلة لنقل الأفكار،هذا ما جعل البحث اللساني يتصف بالعلمية.

---

[1]- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، الجزائر ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، د.ط ، 2002، ص: 162.

[2]- عبد القادر شرشار ،مدخل إلى السيميائات السردية ( نماذج وتطبيقاته) ، ص: 73.

[3] - المرجع نفسه ص: 73-74.

**7- مستويات التحليل السيميائي** : تسعى السيميائيات إلى دراسة النص وتحليله ولهذا " إذا كان التحليل السيميائي ينطلق من آخر مرحلة وصل إليها التحليل اللساني على مستوى الأفقي ليدخل في مرحلة تفسير المعطيات وتأويل العلاقات الترابطية بين الدلالات فان عمله تجسيد بصورة خاصة في محاولة تجاوز البنية اللغوية الداخلية إلى الأنظمة الخاصة بما فيها المرجعيات الثقافية والدينية والسياسية التي ينتمي إليها الخطاب والملابسات التأويلية المختلفة ، وهو في محاولة تتناول البنية الرأسية واستثمار كل الأنظمة الدالة "[1].

تطور التحليل السيميائي ، حيث استطاع دراسة البنية الداخلية للنص ، وأصبح يدرس كل الأنساق الدالة .

وهكذا فقد أحصت الدراسات النقدية اتجاهات ثلاثة رئيسية :

أ- اتجاه يرى أن السيميائية هي دراسة الأنظمة الدالة من خلال الظواهر الإجتماعية والثقافية الملابسة للنص ، من منظور أنها جزء من اللسانيات وقد مثل هذا الاتجاه رولات بارت ،جيرو ، غريماس ، جوزيف ، كورتيس ،محمد عزام ، رشيد بن مالك "[2].

يؤكد أنصار هذا الاتجاه أن السيميائية تهتم بكل العلامات التي لها دلالة ، انطلاقا من الجانب الإجتماعي والثقافي الذي يحيط بالنص، لأن اللسانيات فرع السيميائيات ، حيث أنها مثلها ثلة من الباحثين وعملوا على تطويرها .

ب-بينما يرى الاتجاه الثاني "أن السيميائية ، دراسة لأنظمة الاتصال عامة ، اللغوية منها وغير اللغوية ، ويسعى أتباعه إلى تحديد الأنظمة المختلفة وفق عدد من الإشارات وقد تبنى هذا الإتجاه مونان وغيره "[3].

يؤكد أنصار هذا الإتجاه أن السيميائية تدرس العلامات اللغوية ( عن طريق اللسان ) وغير اللغوية ( الإشارات ) .بالإضافة إلى الأنظمة المختلفة .

ج- أما الإتجاه الثالث "فإنه حاول أن يوفق بين الرمز اللغوي والرمز غير اللغوي ، باعتبارهما يتكاملان مع اللسانيات ، وقد مثل هذا الاتجاه إيكو الايطالي ، وجوليا كرستيفا ، ومحمد مفتاح وعبد الحميد بورايو "[4].

---

[1]- عبد القادر شرشار ، مدخل السيمائيات السردية( نماذج وتطبيقات ) ،ص: 85

[2] - المرجع نفسه ،ص: 5.

[3]- المرجع نفسه ، ص:85

[4] - عبد القادر شرشار ، مدخل السيمائيات السردية( نماذج وتطبيقات ) ، ص: 86.

يؤكد هذا الإتجاه أن الرمز اللغوي والرمز غير اللغوي يجب أن يتوافقان مع بعضهما ، لأنهما يتفقان اللسانيات بإعتبارها تنظر إلى اللغة على أنها رموز وإيماءات .

# الفصل الثالث :

## نماذج من بحوث أكاديمية في سيميائيات السردية

**الفصل الثالث:**نماذج من بحوث أكاديمية في " السيميائيات السردية".

**أولا: طبيعة المتغيرات المعرفية و الإجرائية التي طبعت الخطاب النقدي العربي الحديث و المعاصر:**

عرفت الساحة النقدية تطورات عميقة، و تغيرات جديدة، و ذلك بظهور مناهج جديدة، عرفت بالمناهج السياقية، تتخذ منحى جديد الدراسة، باعتبار النص ميدان للبحث قائم بذاته و لذلك "تعد السيميائيات السردية بوصفها مشروع بحث جديد من أهم الدراسات التي تحاول إنشاء نظرية عامة لأنساق الدالة، و لعل ما يمكن الإشارة إليه في هذا المجال هو أن مسألتي: الدلالة و المعنى ليستا حكرا على السيميائيات العامة وحدها، بل هناك علوم و مناهج أخرى تنافسها ،في البحث عنهما" الدلالة و المعنى"، كالدلالة التوليدية و المنطق الأنجلوكسوني، و التداولية الأمريكية، مع العلم أن لكل اتجاه مستنده الإبستمولوجي الخاص، و منهجه و مفاهيمه الخاصة..."[1].

إن السيميائيات السردية حقل جديد في الدراسات النقدية المعاصرة، له نظرية تتصف بالشمولية تهتم العلامات الداخلية في النص.

فمصطلح الدلالة و المعنى شغل اهتمام العديد من النقاد و العلماء في مختلف تخصصاتهم، و لذلك نجد النظرية السيميائية السردية تهدف إلى دراسة النصوص والخطابات و تحليلها.

**أ- في تنوع الرؤى المنهجية لفهم الظاهرة الدلالية و ارتباطها بالنسق المولد لها:**

يحاول البحث السيميائي الوصول إلى الدلالة من خلال الأنساق الدالة و لذلك" أفرز البحث في هذا المجال وجود انقسام في التعامل مع النسق المولد للدلالة، لذلك القينا اتجاها معينا يحصره ضمن حيز مغلق في الوقت الذي اختار له اتجاه آخر فضاء منفتحا و على الرغم من المبررات التي ساقها أتباع كل إتجاه،و لاسيما أتباع اتجاه الفضاء المفتوح، و الذين برروا موقفهم، كون الأنساق الدلالية بما فيها النصوص الأدبية، لا يمكن وصفها وصفا نهائيا، في حين انتهى أتباع الاتجاه

[1] - عبد القادر شرشار، مدخل على السيميائيات السردية(نماذج و تطبيقات)، منشورات الدار الجزائرية، الطبعة الأولى: 2015م،ص:96.

الثاني( الدلالة النبوية)، إلى إبراز أهدافه المعبرة عن طموح نقدي انتهى به التحري إلى فهم الكون الدلالي في إطار انغلاقه على نفسه...."[1].

يوجد إتجاهان للنسق المولد للدلالة: اتجاه الفضاء المفتوح الذي يرى أنصاره أن الأنساق الدلالية ممثلة في النصوص الأدبية لكونها مجموعة من العلامات لها معنى و دلالة، يدركه المتلقي، أما أنصار الإتجاه الثاني سعوا إلى فهم كل ما يتعلق بالدلالة.

**ب- حيثيات السيميائيات المحايثة:**

إن مبدأ المحايثة من المبادئ التي اتخذتها السيميائية لمقاربة النصوص و الخطابات، و لذلك دعت إلى:

- " النزعة السردية و تقنين المعطيات الدلالية العامة للخطاب.
- اختزال الخطابات الدالة ضمن حيز المجال المغلق الذي دعت إليه لسانيات دي سوسير في مقولته المشهورة" دراسة اللغة لذاتها و من أجل ذاتها....".
- اعتماد المبادئ الإبستيمولوجية التي وجهت فلسفة البحث السيميائي مع غريماس، و فلسفته البنيوية اللسانية في تحليل الخطابات اللغوية و غير اللغوية، و من تبنو توجهه العام من أفراد مدرسة باريس للسيميائيات، كجوزيف كورتيس، و كوكي، و آن إينو، و غيرهم"[2].

ركز هذا الاتجاه على السردية، باعتبارها موضوع للبحث السردي، مع وضع قوانين خاصة بالخطاب و دراسة الخطابات ضمن إطار مغلق مثل لسانيات دي سوسير التي تنظر إلى النص على أنه كيان مستقل بذاته.

**ج- حيثيات الدلالات المفتوحة:** تميز البحث في السيميائية السردية بشأن الخطابات و النصوص بتحول سريع و ذلك.،"بمقاربة النصوص الإبداعية بآليات و خلفيات جديدة، استمدت مبادئها من تخصصات عدة، كالمنطق، و الفلسفة، و علم النفس، و علم الاجتماع، بالإضافة إلى علم البلاغة و الأسلوبيات....

- انفتاح السيميائيات على نظرية التأويل و التلقي بمختلف توجهاتها و آلياتها التطبيقية.

---

[1] -عبد القادر شرشار، مدخل على السيميائيات السردية(نماذج و تطبيقات)، ص: 97.

[2] - المرجع نفسه ص: 98.

- البحث عن الآفاق التي تعد بها التوجهات الجديدة، خاصة مع أمبرتو إيكو و غيره.."[1].

يؤكد هذا الإتجاه على دراسة النصوص و مقاربتها، بأدوات إجرائية جديدة، و ما دامت نظرية التلقي تهتم بالقارئ ، و ما تمده بأفكار مختلفة فعلى السيميائيات أن تنفتح على هذه النظرية بإعتبارها حقل معرفي تبحث عن قضية المعنى ليدركه المتلقي، بالإضافة إلى ذلك البحث عن كل ما هو جديد و متعلق بهذه النظرية من أجل تطويرها.

**د- في اختيار الموضوعات، و الموقف المسبق من القضايا المطروحة للبحث أو بعض جزئياتها، و نتائجه السلبية في بناء البحث العلمي الأكاديمي:**إن الباحث أثناء كتابته لموضوع ما إلا و كانت وراءه خلفيات و أسباب من أجل اختيار الموضوعات و لذلك" يبدو أن النهوض بالحركة النقدية في مجال دراسة النظرية السيميائية في بلاد المغرب العربي، كانت استجابة فكرية و فلسفية و لغوية لواقع ثقافي و اجتماعي و علمي، و الوعي بهذه الخلفية و مظاهر تطوير آلياتها مبدأ من مبادئ الفكر السيميائي، و هو الفكر الذي تبنته مدرسة باريس بالذات، و حاولت الحفاظ على امتداده في كتابات الجيل الذي حمل لواء توجهها المعرفي، على الرغم من صرامة إجراءاته و صعوبة فهم مقولاته أحيانا، لكن جل هذه الصرامة يقف بروتوكول بحثي بالسيميائيات السردية المحايثة يبيح الإنفتاح على كل جديد...."[2].

إن النظرية السيميائية تعود أصولها إلى الغرب أو بالأحرى إلى مؤسسها غريماس، حيث أن في بلدنا العربي ظهر الوعي بشأن هذه النظرية، و العمل على تطويرها، أي وجودها في المدونة العربية النقدية العربية عن طريق الترجمة، و لذلك فالسيميائيات السردية المحايثة تتطلع عن كل ما هو جديد حول هذه النظرية.أفاد التحليل المحايث للخطاب النقدي المعاصر بجملة من المعطيات لذلك" يفترض أن ينظر الباحث الأكاديمي إلى السيميائيات المحايثة على أنها مرحلة أولى أسست للبحث السيميائي، و أمدته بإجراءات و أدوات بحثية، مكنت أجيالا من

**[1] - عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية(ماذج و تطبيقات) منشورات الدار الجزائرية، الطبعة الأولى، 2015م، ص: 98.**

**[2]- المرجع نفسه ،ص : 100.**

النقاد و الباحثين الجامعيين في الضفتين: الغربية(أوروبا)، و الجنوبية(بلاد المغرب العربي) من تطوير خطابهم"[1] .

كل باحث أثناء القيام ببحثه إلا و اتصف بالموضوعية، لأن ذلك يجعل عمله البحثي مكتمل، و لهذا فهو من وجهة نظره إلى السيميائيات المحايثة، و باعتبارها مبدأ أولي من مبادئ التحليل السيميائي، أفادت الباحثين العرب و الغربيين، و أصبحت تمدهم بأدوات إجرائية تسلط على الخطاب من أجل دراسة محتواه.

يعتبر حقل السيميائيات السردية واسع و مكتمل و لذلك" فإن القارئ الجاد للسيميائيات السردية و المتتبع لمقولاتها، يدرك بالضرورة أن فريقا من أتباعها تراجع عن بعض هذه المقولات كما وردت في صيغتها الغريماسية، و شكك البعض الآخر في صلاحية بعض المعايير الإجرائية المطبقة في كثير من المحاولات البحثية"[2].

المهتم بالسيميائيات السردية، يدرك أن أنصارها لم يأتوا بكل المقولات الخاصة بها، إضافة إلى اتجاه آخر لم يرضى بصحة الأدوات الإجرائية المطبقة في كثير من البحوث.

**ثانيا: نماذج من بحوث أكاديمية في السيميائيات السردية:**

**النموذج الأول:(السيميائيات السردية وتجلياتها في النقد المغاربي المعاصر- نظرية غريماس)**

شكلت نظرية غريماس مرحلة نهوض للفكر العربي، بحيث أصبحت بحث في مختلف رسائلهم، الباحث يلتزم بجملة من العناصر و هي:

**الوفاء كقيمة أخلاقية و معرفية:** كثيرا ما نركز في مناقشات الرسائل الجامعية على المنجز البحثي بإعتباره عملا فرديا، و قد يكون ذلك صحيحا في بعض الحالات، و لكننا في كل حين نغفل الحديث عمن كان وراء هذا العمل، محفزا و مرشدا و حتى مشجعا...و من باب الوفاء لإجلاء هذه العلاقة بين الطالب و المشرف و أثرها في إخراج هذه الرسالة يحضرني المثل الصيني القائل: لا تعطيني السمك و علمني اصطياده...."[3].

---

[1] - عبد القادر شرشار، مدخل على السيميائيات السردية( نماذج و تطبيقات)، ص:100.

[2] - المرجع نفسه، ص: 101.

[3] - عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية(نماذج و تطبيقات) ، ص: 103.

إن أي باحث أثناء إعداده لبحث ما إلا و استند على غيره، بحيث يكون معه في تواصل دائم، فالأستاذ بدوره يقدم له نصائح و يزوده بمعلومات خاصة بالموضوع المدروس، فهذا يساعد على إخراج عمل بحثي خال من الأخطاء.

**الملاحظات العامة حول البحث:**

لا يمكن التطرق لنظرية ما دون الرجوع إلى أصولها و معالمها

1-"لما كان الأصل في الشيء أولي و أسبق من وجود الشيء ذاته، آثر الباحث البدء بالحديث عن الأصول العلمية للنظرية السردية قبل الولوج في أغوار مقولاتها، لأن صعوبة فهم هذه النظرية متعلقة أساسا بالخلفيات العلمية التي تقوم عليها، لذلك حاول صاحب هذه الرسالة البحث عن معالم نظرية غريماس السيميائية بناءا على تقصي معالمها سواء أكانت لسانية أم بنيوية أم أنثروبولوجية إلا أن الإشكالية التي تؤسس-لهذا العمل- حسب منطوق مفردات العنوان- لا تنحصر في فكرة عرض النظرية و توضيح مقولاتها الأساسية و إنما تتمثل في تجلياتها في النقد المغاربي المعاصر".[1]

إن الحديث عن نظرية غريماس و عرض لمقولاتها المتعددة، دون التطرق للأصول المكونة لها، تعيق استيعاب القارئ بما جاء في هذه النظرية، حيث " سعت السيميائيات مع غريماس في بدايتها الى تعميق البحث في مورفولوجيا الحكاية لفلاديمير بروب، محاولة الجمع بين ما توصل إليه في حقل تحليل النصوص الحكائية، مؤسسة لمنهج تحليلي علمي شكلي".[2]

و هذا يدل على شموليتها و ما جعلها محور إهتمام الباحثين العرب و بذلك أثبت تجليها في النقد المغاربي المعاصر.

**2-مستوى بنية البحث:** إن المتلقي أثناء إنتهائه من قراءة البحث إلا و ركز على الجوانب المتعلقة بالبحث كمنهجية و طريقة بناء النص و لذلك" يبدو القارئ لأول وهلة أن بنية البحث محكمة ، لكن المقلق فيها هو محور الإسقاط المتصل بالمعطيات و المقولات و المواجهات التي يعملها المشروع الغريماسي، و تجلياته على مستوى كتلة النقد المغاربي المعاصر، هذا المحور هو الذي يحتاج من وجهة نظري إلى تدقيق و توضيح أكثر، لا على مستوي القيمة العلمية التي حظيت لاهتمام الباحث، و لكن على مستوى الحجم، و لا سيما ممثليه الذين حققوا فعلا

[1] - المرجع نفسه ،ص: 104.

[2] - ينظر: دايري مسكين، سيميائيات جوزيف كورتيس، محظوظ ماجستير، جامعة وهران 2007م/2008م، ص: 34.

إنجازا علميا، و معرفيا مثل يصدق انعكاسات و تجليات معرفة الآخر، في المجال السيميائي بالذات، في العمل النقدي المعاصر، و لعل هذا ما يفسر الشعور بعدم التوازي في بنية هذه الرسالة، ففي الوقت الذي خصص لكتلة النظرية و معطياتها التطبيقية خمسة فصول كاملة يخصص فصل واحد للتجليات من أصل ستة فصول في الرسالة"[1].

إن خطة العمل المعنون بنظرية غريماس و تجلياتها في النقد المغاربي المعاصر، لم تكن متوازنة لأن صاحبها لم يقدم الجزء الكبير، في فصله الخاص به، بل قدم المجال التطبيقي في خمسة فصول بينما المجال النظري عرضه في فصل واحد فقط، فهذا عمل غير متوازن نظرا لشساعة هذه النظرية و شموليتها.

ان البحوث الأكاديمية تقوم بإبلاغ رسالة إلى المتلقي بهدف إقناعه و لذلك"يبدو أن هدف البحث كان محصورا في عرض المقولات السيميائية لنظرية غريماس فحسب و لم يتجاوز هذه المرحلة البتة، كأن يتصدى لدراسة نقدية تسعى الى العرض و التبصر فيما قدمه الأنموذج الغريماسي بوصفه ممثلا للسيميائيات المحايثة"[2] .

مثل هذا البحث نظرية غريماس، التي تحتوي على مفاهيم و مقولات متعلقة بالبحث السيميائي.

**3-الوثائق العلمية:** إن العمل البحثي مطالب بالاستناد على آراء و أقوال حول الموضوع المدروس و لذلك" فمصداقية البحث ترتد بالضرورة الى الوثائق العلمية- طبيعتها- أهميتها و الإشتغال على الموسوعات العلمية و المعاجم اللغوية في تحديد المفاهيم، توفير المرجعية المتخصصة، توفير الأبحاث المعاصرة المنجزة، الإعتماد على الدراسات الحية الحاضرة و الموجودة في المجلات"[3].

إن نجاح هذا البحث و مصداقيته تتوقف على جملة من المصادر و المراجع، و الوثائق العلمية المعتمدة.

**4-التدرج المنهجي في عرض النظرية:**إن صاحب البحث يتبع التسلسل المنطقي في عرض المفاهيم الخاصة بموضوع بحثه، و لذلك"آثر الباحث الإنطلاق من الإتجاه المتدرج في النزول من المستويات السطحية التي تحددها ،النظرية إلى

---

[1] - عبد القادر شرشار، مدخل إلى علم السيميائيات السردية( نماذج و تطبيقات)،ص: 104.

[2] - المرجع نفسه ص: 104.

[3] - عبد القادر شرشار، مدخل على السيميائيات السردية(ماذج و تطبيقات) ص: 105.

أعمق بنية يمكن أن تؤول فيها، سابقاتها، إلا أن النظرية الغريماسية تقوم في الواقع على قلب هذه الوضعية، اذ تنطلق من العمليات الأولية التي تصنع الدلالة لتسمح لها بعد أن تتمظهر على المستوى السطحي في البنية الخطابية، غيرأن التدرج المنهجي الذي تبناه الباحث قائم على منطق سليم لما كان التعقيد سمة البنية العميقة في نظرية غريماس آثر أن يبدأ بالسهل ليكتمل الفهم لدى القارئ و يهيئه لفهم الصعب المعقد"[1].

بدأ الباحث بالمستوى السطحي للنظرية مرورا الى المستوى العميق المتمثل في البنية العميقة، حيث يساعد المتلقي في استيعاب العناصر السيميائية الصعبة.

إن أي باحث أثناء قراءته للبحث إلا و توصل إلى مجموعة من النتائج، و النتيجة التي استخلصها الباحث هي:" أن تجليات السيميائية السردية في النقد المغاربي المعاصر بدأ من الفصل الأول، لأن الباحث كان يقرأ بعيون مرجعيات مغاربية، لا يشك في كفاءتها.

و لكن كنت أفضل أن تجري العملية بكيفية أخرى، كأن يقدم المشروع الغريماسي حول السرديات من خلال أعمال غريماس نفسه".[2]

في الفصل الأول من البحث، تطرق صاحبه إلى السيميائيات السردية برؤية مغاربية، لأن هناك باحثين عرب إشتغلوا في هذا المجال لكن، لو قدمت بطريقة مختلفة عن الأولى، أي حسب غريماس لأنه هو المؤسس الفعلي للنظرية السردية.

**5-القيمة التعليمية لهذا البحث:** يتميز العمل البحثي على استناده على كم هائل من المصادر و المراجع فهذا ما يكسبه مكانة خاصة لدى الطالب الباحث و لهذا" أشار الباحث إلى ما يمكن أن يقدمه هذا العمل على المستوى التعليمي من العثور على مادة ثرية في الموضوع ستثري لا محالة المكتبة الجامعية، بالإضافة إلى ما هو موجود أصلا"[3].

يعتبر هذا البحث مرجع معرفي، يلجأ إليه الطالب بصفته باحث لينتقي كل ماله علاقة ببحثه.

**النموذج الثاني:**

**ثالثا :سيميائيات جوزيف كورتيس أسسها النظرية و آفاقها التطبيقية:**

---

[1] - المرجع نفسه ص: 105.

[2] -المرجع نفسه ص:107.

[3] - عبد القادر شرشار، مدخل على السيميائيات السردية( نماذج و تطبيقات) منشورات الدار الجزائرية، الطبعة الأولى 2015م ص: 108.

يعتبر جوزيف كورتيس من بين الذين ساهموا في البحث السيميائي و لذلك" شكل كتابه مدخل إلى السيميائيات السردية و الخطابية حلقة وصل بين بنيوية ليفي ستروس، و سيميائية غريماس،الذي اضاف اليه مقدمة مفصلة سرد فيها مراحل تطور النقد السيميائي ، والدور الذي اضطلع به بروب في تحليل البنى السردية"[1] جمع هذا المؤلف بين أعمال كل من ليفي ستروس و غريماس في ما يخص حقل السيميائية، إضافة إلى عمل بروب المتمثل في دراسته الحكاية العجيبة.

إن جوزيف كورتيس من أهم أعضاء مدرسة باريس السيميائية الذين كرسوا كل جهودهم لإكتشاف جميع القوانين و القواعد التي تتحكم في توليد النصوص، في تظاهراتها النصية و لذلك" يقدم جوزيف كورتيس في هذا الكتاب دراسة منهجية، و تطبيقية مركزة، تتصرف في جزئها الأول إلى تقديم مسح شامل للأفق السيميائي النقدي، و إبراز أهم المفاهيم و المصطلحات التي تؤسس للرؤية السيميائية، انطلاقا من الأشكال الخطابية الممكنة: كالحكايات المكتوبة، و الشفوية، مركزا على ما يسميه ب: فعل الحكي"[2].

يعتبر مؤلف جوزيف كورتيس ثري بالمادة السيميائية، أن صاحبه مزج بين الجانب النظري و التطبيقي، حيث ركز على فعل الحكي ( القص) و شكل مكانة عالية على مستوي الساحة النقدية يلجأ اليها النقاد و لذلك "يعتبر هذا الكتاب من أهم التي الفت ضمن مدرسة باريس، الذي صدر عن دار hachette ، بباريس سنة 1976م، و فيه يبسط صاحبه نظرية أستاذه غريماس في تحليل السرد و الخطاب بصفة عامة، و الكتاب عبارة عن مقارنة منهجية و تحليلية تطبيقية".[3]

يمثل هذا الكتاب المنهجي النظرية الغريماسية، و كل ما تعلق بالنص السردي و الخطاب و تحليلهما.

"إن الجديد في القراءة السيميائية التي يعتمدها( جوزيف كورتيس) تكمن في تركيزه على أهمية تحليل المحتوى، و ضرورة رسم خارطة تطبيقية للكيفية التي تتشكل من خلالها الدلالات النصية".[4]

---

[1] - المرجع نفسه ، ص: 112.

[2] - عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية( نماذج و تطبيقات) ص : 112.

[3] - جوزيف كورتيس، مدخل على السيميائية السردية و الخطابية، ترد جمال حضري، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى 2007م ص: 10-11.

[4] - عبد القادر شرشار، مدخل على السيميائيات السردية( نماذج و تطبيقات) ص: 113.

ركز الباحث في هذا المؤلف على شكل النص و تحليله، و اكتشاف دلالته و معانيه، انطلاقا من بنياته السهلة إلى الصعبة.

تقوم مدرسة باريس السيميائية على تحليل النص بنيويا بطريقة محايثة تستهدف دراسة شكل المضمون ولذلك "تجاوز كورتيس بنجاح المقاربة البنيوية الصارمة في هذا المؤلف وقد شاركه في ذلك رولان بارت الذي أدرك بعد مسار طويل عقم المغامرة البنيوية ، بعد أن إصطدم بحائط البنية وأعلن موت المؤلف ، ليعود ويوقظ الحس الجمالي والبلاغي في قراءة الأدب ، مستنهضا ما أسماه 'لذة النص' ،متجاوزا بذلك ثنائية الدال والمدلول التي كانت وقتها على حقل الدراسات اللسانية والبنيوية "[1].

إهتم كل من الباحثان (رولان بارت وجوزيف كورتيس) ، بدراسة البنية الداخلية للنص الأدبي ، بحيث ركزا على القارئ وأهمل المؤلف ، وباعتبار النص مركب من مجموعة من الفقرات لها طابع جمالي وذوقي ، مما يعطي معنى وأثر لدى المتلقي.

لقد إهتم البنيويون بدراسة النص وضبط قواعد خاصة له لذلك " أنجبت البنيوية بفكرة موت المؤلف من منظور أن تاريخ الأدب إما تاريخ مؤلفات أو تاريخ مؤلفين ، ولم يكن هذا التاريخ يهتم إلا بشكل جزئي بالنصوص الأدبية وقيمتها الفنية ، وخاصة لدى مدرسة التحليل النفسي والتي تركز كثيرا على سيرة الأديب الخاصة وعقده وأمراضه .وكذا النزعة التجريبية التي ساعدت في الفلسفة الانجليزية والعقلانية الفرنسية فصارت الممارسة النقدية لا تستطيع الاقتراب من أي نص ، مالم يكن بين يديها ملفا متكاملا ومفصلا عن حياة صاحب النص ، فبالغت في إسقاط تفاصيل مسيرته الذاتية على محتوى النص مما حدا بالمنهج البنيوي إلى الدعوة إلى موته ، وقد ذهب الأمر برولان بارت إلى القول بأن موت المؤلف هو إعلان عن ميلاد القارئ والكتابة معا "[2].

تهدف البنيوية إلى دراسة شكل النص ، ولهذا دعى بارت إلى الاهتمام بالقارئ الذي يقوم بدوره بقراءة ثانية ، وبذلك تختلف درجة الاستيعاب من شخص إلى

---

[1] - المرجع نفسه ،ص: 113.

[2] - محمد بلوحي ،الخطاب النقدي المعاصر ،( من السياق إلى النسق ) دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2000 ، ص: 79-80

أخر ، ومع ذلك يعيد القارئ بناء النص بطريقة خاصة ، أي أن البنيوية تهتم بالقارئ أكثر من المؤلف باعتبار الأول منتجا ثان للنص

اعتمد البنيويون على الجانب العميق في دراسة شكل النص ولذلك "دعت البنيوية إلى الاهتمام بتحليل مستويات النص ، وكان أول من دعا إلى ذلك الشكلانيون الروس ، والذين أوقفوا جهدهم على أدبية الأدب معتمدين على المحايثة، ولأن الأدب لغة ، ولأن البنيوية منهج لساني فالبحث يجب أن يحدد في ميدان المواد اللسانية ،فالأصوات والأشكال والكلمات والجمل تؤلف الموضوع المشترك بين اللساني والباحث في فقه اللغة الذي يدرس النصوص حتى ذهب الأمر في البدايات الحماسية للحركة الشكلانية الروسية بان تحدد الأدب كلهجة بسيطة والنظر إلى دراسته كملحق بحق اللهجات"[1]

إهتمت البنيوية بتحليل النص الأدبي من خلال تحليل المستوى الصوتي ،والدلالي ، والنحوي للنص ، والتركيز على الجانب اللغوي والتعمق في دلالات الألفاظ ومعاني الكلمات .

"إنّ كورتيس في تحليله للقصة الشعبية يتجاوز نظرية التواصل التي أسسها دي سوسير قافزا فوق الشكل اللغوي للخطاب السردي بإتجاه الإشتغال ضمن بحث علمي ومنطقي للبنى الثابتة التي تولد الدلالات على نقيض اللسانيات الوصفية التي كانت تهتم بالدال فقط وتتجلى على الدلالة النصية وفق هذا المنظور البحثي من خلال زاويتين أساسيتين :

- المكون السردي : حيث يكشف عن تتابع ظهور الشخصيات وحالاتها .
- المكون الخطابي : حيث تتم الإشارة إلى طبيعة التحكم في تسلسل الصور واصداء المعنى ....

ويدخل العنصران : التيمي والتصويري ضمن خارطة المسار السيمائي وهو من أخصب مسارات التحليل الكاشفة عن مراحل تبلور المعنى في العلامات السردية ."[2]

اهتم هذا الباحث بالحكاية الشعبية من خلال التركيز على الشكل اللساني للخطاب السردي ، وبنيات النص المنتجة للدلالات حيث تتحدد الدلالة النصية ضمن

[1] - خلف الله بن علي، محاضرات في النقد الأدبي، السنة الثانية ماستر، ( المناهج النسقية في النقد العربي) ، ص:4.
[2] -عبد القادر شرشار، مدخل على السيميائيات السردية( نماذج و تطبيقات) ص: 113-114.

المكون السردي أو الخطابي ولكن يطرح السؤال التالي ما التصويري وما التيمي وما العلاقة بينهما ؟ .

"إنّ الخطاب السردي يتوفر على مجموعة من العناصر السيميائية ولذلك نجد التصوير فهو مدلول أو مضمون لساني طبيعي وبشكل أوسع كل نسق تمثيلي مرئي مثلا ،له ما يطابقه على مستوى الدال أو التعبير للعالم الطبيعي والحقيقة المشاهدة ، أما اليتمي فهو يرتبط بالمضامين ومدلولات الإنسان التمثيلية التي ليس لها ما يطابقها في المرجع .

فإذا كان التصويري يتحدد من خلال الإدراك perception فإن التيمي يتميز بخاصيته المفهومية "[1].

إن التصويري مرتبط بالعالم الخارجي أما التيمي يتعلق بالمدلولات التمثيلية التي ليس لها علاقة بالواقع .

لقد قام الباحث السيميائي بوضع أمثلة خاصة بالعناصر السيميائية بهدف إفهام المتلقي ولذلك "فتيمة الإطمئنان /مثلا أو /الصدق أو-الصبر لا وجود لها في العالم المشاهد فهي مفهوم مجرد على عكس التصويري المتميز بالارتباط بالعالم الخارجي بواسطة الحواس "[2].

يبدو أن الباحثين المعاصرين تأثرو بمنجزات رواد مدرسة باريس السيميائية "ومن بين البحوث التي استرعت إنتباهنا في موضوع السيميائيات السردية بحث دايري مسكين الموسوم " سيميائيات جوزيف كورتيس أسسها النظرية وآفاقها التطبيقية " والذي احتفظ بنسخة منه في مكتبتي الخاصة فعلى الرغم مما انطوى عليه العنوان من التباس وصل أحيانا ، إلى حد التضاد مع الهدف المعلن عنه في المقدمة إذ أن خطة البحث تكاد تكون متطابقة مع هيكل بحث مؤلف كورتيس "مدخل إلى السيميائيات السردية والخطابية .... أسسها النظرية والتطبيقية ....إلا أنه استثمار ايجابي من جهة أن الباحث استوحى موضوعه من خطة البحث ،دون الإدماج الكلي في المادة المعالجة لكن المقلق في الأمر ، هو أن الباحث انشغل بأمور أخرى ،لم تشملها الخطة المعتمدة في الرسالة ، فقد خصص المدخل للتعريف

[1] - عبد القادر عواد ، المختار قدوش ، بحث مقدم لنيل شهادة ليسانس ، مدرسة باريس السيميائية ، إشراف دايري مسكين ، السنة 2010-2011، ص: 55-56.

[2] - عبد القادر شرشار، مدخل على السيميائيات السردية( نماذج و تطبيقات)، ص: 56.

بالسيميائيات السردية الأوروبية ، وأصولها اللسانية ، واستغرق الفصل الأول كله في الحديث عن حيثيات مرجعية مدرسة باريس ، ومنطلقاتها المعرفية "[1].

من الملاحظ أن بحث دايري مسكين من البحوث المهمة في حقل السيميائية السردية لأنه تضمن بعض الأمور التي جاء بها كتاب كورتيس ، إلا أنه يختلف عنه في الخطة .

لقد أحدث مؤلف جوزيف كورتيس أثر كبير لدى الدارسين المعاصرين ولهذا "يبدأ الباحث دايري مسكين في هذا البحث بالحديث عن واقع الدراسات السيميائية العربية ، فيرى أنه على الرغم من أهميتها وقيمتها العلمية ، إلا أنها تظل ناقصة ما دامت تقدم مفصولة عن أسسها الابستمولوجية ، وعن السياق الذي ظهرت فيه ولذلك يقول " كثيرا ما نصادف مقالات وأبحاث مترجمة ، وأحيانا محاضرات وتعاليق تصبوا إلى التعريف بنظريات حديثة أو مشاريع علمية جديدة كالمشروع السيميائي ، ولكن على الرغم من أهمية هذه الإسهامات وقيمتها التعليمية إلا أنها تظل ناقصة ما دامت تقدم عن أسسها الابستمولوجية "[2].

لا ننفي الدراسات والأبحاث السيميائية عند العرب ، لكن تبقى مجرد إسهامات قام بها الباحثون الغرب ، أي العرب تتأثر بكل ما تمده النظريات الغربية.

وما وصلوا حول النظرية السيميائية السردية هو عن طريق الترجمة لقد حقق البحث السيميائي منجزات كبيرة من خلال مختلف النظريات التي قام بها ولذلك " توصل من خلال هذا العمل المتميز في عمومه إلى استخلاص حقائق منهجية وتحليلية انتهى إليها البحث السيميائي المحايث في أوروبا ، يعد بالكثير من التحولات على الصعيد العلمي ، من حيث النهوض به وترقيته ، ليصبح منتجا للمعرفة ، لا مستنسخا للنظريات والمناهج الغربية "[3].

عمل هذا البحث على إستبيان التحليل المحايث الذي يعتبر مستوى من مستويات التحليل السيميائي ، حيث يهتم بالعناصر الداخلية الدالة للنص .

---

[1]- المرجع نفسه ، ص: 114.

[2] - عبد القادر شرشار، مدخل على السيميائيات السردية( نماذج و تطبيقات)، ص: 115

[3]- المرجع نفسه ، ص: 116.

# الفصل الرابع:

## تطبيقات خصائص الخطاب الروائي في نص( الوقائع الغريبة)

لإميل حبيبي دراسة تطبيقية

**1- البداية في الرواية**

تعتبر البداية مكون أساسي في الأجناس الأدبية من خلالها يتسنى للقارئ فهم معنى النص

**المفهوم** : تختلف (البداية ) من نص إلى آخر ولذلك "فإن النص الإبداعي مهما كانت بدايته وتختلف البداية وفق الأجناس الأدبية ، فالبداية في نص قصة قصيرة قد تكون واحد ، منها يتسنى الدخول إلى محتوى النص لإدراك طريقة بناءه ومعناه الكامن فيه اما النص الروائي والذي يهمنا في الأساس فانه يمتلك أكثر من بداية ، ، فإنه يمتلك أكثر من بداية ، ثمة البداية الأصل أو الرئيسية وهي بمثابة العتبة التي تقذف بنا إلى رحابة النص ، كما توجد بدايات أخرى يمكن أن يطلق عليها ثانوية ، وتتعلق بالفصول المشكلة للنص"[1].

تختلف بدايات النصوص الإبداعية ، حيث أن النص الروائي يتميز عن غيره من النصوص على انه يحتوي على بدايات أكثر "لهذا نجد الكثير من الباحثين بحثوا حول هذه القضية ويعتبر الباحث (صدوق نور الدين ) " البداية مكونا بنائيا فهي الجزء المشكل للمفتح أو المدخل ، ولا يمكن عزله عن السرد الذي تتجسد من خلاله ، أو عبره الرواية بكاملها "[2].

يرى هذا الباحث أن البداية تعتبر بنية في الرواية لا يمكن فصلها عن السرد .

عرفت البداية النصية عدة تعريفات ولذلك يمكن إدراج بعضها من خلال أنها تمثل " موضع عبور في النص التوجيه والتأثير ، كما أنها في منظور الباحثة "جليلة الطريطر " النقطة المركزية un point cardial التي يمكن أن نرصد من خلالها علائق كنائية relations métonymique تصل نصا بعينه بغيره من النصوص "[3].

إنّ البداية النصية هي التي تقودنا إلى مسالك النص فهي عامل مركزي يصل النص مع بقية النصوص الأخرى، أحصت الباحثة وجود علامات تفصل بين البداية النصية وسائر النص ، ومن أهمها :

---

[1] - عبد القادر شرشار ، مدخل الى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) ، منشورات الدار الجزائرية ، ط1 ، 2015 ، ص: 119.

[2] - المرجع نفسه ، ص:119.

[3] - المرجع نفسه ، ص: 119-120.

1- وجود بعض الفواصل أو الرموز الكتابية signes graphiquesالتي توحي بنقلة نوعية في مستوى العبور من الإفتتاح إلى ما بعده "[1].

إن هذه الرموز الكتابية تساعد القارئ للإنتقال من موضوع إلى آخر في النص .

2-" إعلان بعض سياقات السرد عن نهاية البداية في صيغ لافتة للانتباه من نوع ، هكذا –إذن-وأخيرا-وبعد هذه المقدمة ....."[2].

يستعمل صاحب الرواية هذه الصيغ ليلفت انتباه المتلقي أن البداية انتهت ، وبنقله إلى شيء آخر "ولعل المهم في جمالية البداية أنها اللجوء أحيانا إلى تغيرات سردية voisc narrative أو خروج من أسلوب السرد إلى أسلوب الوصف والحوار ، كقطع مجرد السرد عن طريق الارتجاع أو الإستباق"[3].

إن الرواية تجمع بين الأساليب أو التقنيات السردية وذلك لإثارة إعجاب المتلقي من جهة ومن جهة أخرى تقودنا إلى فهم تفاصيل ومورفولوجية البناء السردي .

**2- الوظيفة :**

إن البداية في النص بإعتبارها مكون بنائي تؤدي وظيفة ولهذا " لا يمكن أن نتصور نصا روائي بدون بداية ، فالبداية مكون بنائي كما أسلفنا القول –ومن وظائف هذا المكون البنائي أنه يقدم ضبطا مختصرا للرواية أي يقدمها ملخصة بدقة وشمولية ، ففي أكثر من رواية ، يمكن التعامل مع البداية لمعرفة مجريات الأحداث ولواحقها ، إذا انطلاقا من التركيز الذي يرد في البداية يتم التفصيل وعرض القضايا المخبر عنها "[4].

كل نص إلا و توفر على بداية ، حيث أنها لا تكرر الكلمات أكثر من مرة في الرواية ، تقوم بعرض ملخص لموضوعها ، وما تحمله من أحداث .

وظائف البداية النصية : يمكن تقديم مجموعة من الوظائف للبداية وأهمها :

1- **الوظيفة الإغرائية** fonction séducteur "والإغراء هنا ظاهرة نصية ، تحيل ماديا على تقنيات يعسر حصر أشكالها "[5].

ولذلك تهدف هذه الوظيفة إلى إغراء المتلقي ، حيث تشوش على القارئ وتجعله يتفاعل مع التساؤلات الذهنية التي يقدمها بداية النص .

---

[1]- عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) ، ص:120.

[2] - المرجع نفسه ، ص: 120.

[3] - المرجع نفسه ، ص:120.

[4] - عبد القادر شرشار ، مدخل الى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) ، ص:121.

[5] - المرجع نفسه ، ص: 122.

**2- الوظيفة الإخبارية** : fonction information : " ويقصد بها تحديد البداية لأفق النص الدلالي ، أو لما سيحدث عنه وتضحي الدلالة النصية صياغة لغوية لعالم محكي تمتد أصوله إلى معرفة واقعة خارج دائرة اللغة والنص ، ومتجاوزة لهما معا ، ومع ذلك لأن الإخبار عن العالم المحكي باللغة ، لا يمكنه أن يصدر إلا معرفة ما قبلية بالعالم "[1].

ولذلك يكمن هدف الوظيفة هو إخبار المتلقي عن أحداث جرت في الواقع ، وهناك من يرضى تقسيما أخر للوظيفة الإخبارية ولذلك يرى (لونقو aid lungo)، إنه بالإمكان تفصيل الوظيفة الإخبارية إلى وظائف ثلاثة متفرعة عنها وهي :

الوظيفة الدلالية وموضوعها ما عنه يتحدث الحكي الافتتاحي .

الوظيفة السردية –التنسيقية fonctionnent narrataire

التي تحيل على كيفيات تنظيم الراوي للعملية السردية وتنسيقها .

الوظيفة التكوينية fonction constitutive ويزاد بها الإحالة على عناصر التخييل ، كما يتم توظيفها في العمل الأدبي ".[2]

يؤكد هذا الباحث أن الوظيفة الإخبارية تتشكل من وظائف ثلاثة ، الوظيفة الدلالية ، السردية ، التكوينية ، اهتم الباحثون العرب بالقصة والتحويلات التي تطرأ عليها، ولذلك " يرى الدكتور بورايو أن القصة تمر بثلاث مراحل ، فتبدأ بحالة توازن ، وتنتقل إلى حالة اختلال في التوازن ، وتنتهي بحالة توازن جديد ، أي أنها تقوم على استقرار ، فاضطراب ، فاستقرار "[3].

يؤكد هذا الباحث أن القصة أولا تكون في حالة توازن في الأحداث تم يحدث خلل في التوازي ، وفي الأخير يعم الاستقرار من جديد .

ويمثل الجدول الآتي –الذي استعرضناه من مؤلف الدكتور بورايو هذه المراحل ويضبط تحولاتها .

| استقرار [4] | عملية تغيير واضطراب | عملية إعادة للاستقرار | استقرار |
|---|---|---|---|
| 1 | 2 | 3 | 4 |

[1] - المرجع نفسه ، ص:122.

[2] - عبد القادر شرشار ، مدخل الى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) ،ص122.

[3] -المرجع نفسه ، ص: 122.

[4] - المرجع نفسه ،ص: 123.

يمثل هذا المخطط التغيرات التي تطرأ على الأحداث في القصة حيث تكون في البداية مستقرة ، ثم بعد ذلك تتحول إلى إضطراب الناتج عن الصراع مابين الشخصيات ثم تحاول هذه الأخيرة أن تعيد الاستقرار ، وبعد ذلك تتمكن من الوصول إلى الوضع الأصلي .

ويمكن اختزال هذه الحركة ضمن التصور الآتي : استقرار ، اضطراب ، استقرار

| Situation sable | Mouvement | Situation sable [1] |
|---|---|---|

(1)

إن البداية النصية تساعد المتلقي على فهم النص ولذلك " تهيء الجو العام للرواية ، وترسم الخطوط العريضة لها والقيم المتعارضة بها ، والتي سيكون صراعها موضوع القصة ونظرا لأهمية البداية ، إعتبرت من أعقد وأصعب المكونات المتعلقة بالنص الإبداعي ، ويمكن اتخاذها مقياسا في نجاح أو فشل العمل الإبداعي فمن خلال أحكامها وضبط صياغتها كرؤية لمحتوى العمل الأدبي بكامله يجد المتبقي من الأحداث طريقة إلى ذهنية القارئ المتعامل مع النص الروائي "[2].

إن البداية عامل أساسي في الرواية ، إما تؤدي إلى نجاحها أو فشلها .

أن الرواية فضاء واسع يريد أن تؤسس معرفة حول الإنسان ومجتمعه وتاريخه ومصيره ولذلك فهي " شكل من أشكال القصة لكونها أكثر الأجناس الأدبية سحرا وجمالا ، تشكل أمام القارئ بألف وجه وألف شكل ، ويقول ميشال بوتور buttor michel أن الرواية هي الشكل الأدبي والتعبير الأنسب عن واقع يتغير بسرعة "[3] .

---

[1] -عبد القادر شرشار ، مدخل الى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) ، ص:123

[2] -المرجع نفسه ،ص:123

[3] - ميشال بوتور ، بحوث في الرواية الجديدة ، ترفريد أنطوفيوس منشورات عويدان ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1971 م ،ص:50.

ولذلك فإن الرواية لون أدبي يحتوي على أساليب جمالية للتأثير في المتلقي ، وبتعبير آخر هي نسيج من شخصيات ولغة وحوادث تجري في زمان ومكان معين .

**3- نموذج البداية في رواية الوقائع الغربية :**

..نقتطع من نص الوقائع الغربية ..." المقطع الآتي الذي يمثل في تصورنا بداية الرواية ' كتب إلى سعيد أبو النحس المتشائل ، قال : " أبلغ عني أعجب ما وقع لإنسان منذ عصا موسى وقيامة عيسى وانتخاب زوج الليدي بيرد رئيسا على الولايات المتحدة الأمريكية .

أما بعد فقد اختفيت ولكنني لم أمت ، ما قتلتا على حدود كما توهم ناس منكم، وما انضممت إلى فدائيين كما توجس عارضوا فضلي، ولا أنا أتعفن منسيا في زنزانة كما تقول أصحابك.. ."[1].

تقودنا هذه البداية إلى الصراع الصهيوني تجاه العرب ، وما خلفه من أثار لأبناء العرب .

"تضعنا هذه البداية في مواجهة واقع الصراع العربي –الصهيوني ، وهو واقع عجيب ( لم يقع منذ عصا موسى ) ، وتحيل ( البداية ) على قصة خروج اليهود من مصر بقيادة موسى عليه السلام وفي هذه الإحالة إشارة إلى الخروج (الشتات الذي لزم اليهود في تاريخهم الطويل ، فقد ترحوا إلى مصر بدعوة من يوسف عليه السلام ، حيث تناسلوا هناك وكثروا ، وقد أبوا أن يندمجوا في الشعب المصري فعزلو أنفسهم عنه ، وتواصلوا فيما بينهم أن يكون لكل سبط نسله المعروف المميز عن بقية الأسباط ، وذلك ليضمنوا الاحتفاظ بنسبهم اعتزاز به وتعاليا على غيرهم باعتبار أنهم ذرية الأنبياء "[2] بهذه البداية تمثل الصراع الصهيوني للعرب والآثار السيئة التي خلفها من تخريب ودمار ونفيهم من وطنهم .

**4- مفهوم التناص :**

" يعتبر التناص intertesctualite ظاهرة وجودية فلسفية والية من اليات التحليل السيميائي ، وإحدى أهم مرتكزات النصوص الحداثية ، وهذا لايعني بالضرورة عدم وجود جذور له في ثقافتنا العربية فنجده عرف بعدة تسميات منها "السرقات " الإقتباس " المثاقفة "وغيرها من التسميات ، كما عرف التناص تسميات مختلفة

[1]- عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) ، ص: 123-124.
[2] - المرجع نفسه ، ص: 124.

عند الباحثين الغربيين فنجده يعرف عند ميخائيل باختين "بالحوارية "dialogique ، التناص عند جوليا كرستيفا 'التعالي ' transcendance ' عند جرار جينات "[1].

ولذلك نلاحظ أن الظاهرة اللغوية شغلت اهتماما واسعا من طرف الباحثين الغربيين والعرب .

**أ- التناص عند جوليا كرستيفا** : كانت البداية العلمية لإستعمال هذه الآلية السيميائية مع هذه الباحثة ولذلك "ترى بأن النص عبارة عن لوحة فسيفسائية جامعة لنصوص سابقة في ذاكرة المبدع يستحضرها لإبداع نص جديد "[2] .

فهي ترى أنه لا وجود لنص إبداعي إلا إذا تراصت أركانه بجملة من الاقتباسات واستحضر الكاتب لنسيج نص خليفات إبداعية سابقة .

وتقول جوليا كرستيفا في كتابها 'علم النص ' :"أما بالنسبة للنصوص الشعرية الحداثية فإننا نستطيع القول بدون مبالغة بأنه قانون جوهري ، إذ هي نصوص تتم صناعتها عبر امتصاص وفي نفس الآن عبر هدم النصوص الأخرى للفضاء المتداخل نصيا ..."[3].،فالنص الجديد لا يأتي من العدم بل هو امتصاص للنصوص سابقة مع إضافة بعض التعديلات .

**5-ظاهرة التناص في نص 'الوقائع الغربية ...'**

"يحفل نص'الوقائع الغربية ' بالمادة التاريخية فالأحداث التاريخية بمثابة الشرايين التي تمد الرواية بالحركة والحياة فهل اكتفى الروائي إميل حبيبي بنسج الوقائع التاريخية أم أن 'الوقائع الغربية ' رحلة أخرى تعرض الرحلة العربية في صراعها مع اليهود عبر تناصات تتداخل فيها الأصوات ، أصوات التراث العربي الإسلامي الزاخر بصور اليهود .....؟ "[4].

احتوى نص الوقائع على تناصات تمثلت في الوقائع التاريخية .

أ- **الخبر وأشكاله** : إن الخبر فن قصصي يوظفه الكاتب بهدف الإخبار ولهذا " تعتبر الحكاية بالخبر من الإستعمالات 'الصيغية ' السائدة التي يلجأ إليها الرواي في مساق تعليقه على سيرة أبي النحس المتشائل ، ففي مجال الحديث عن أصوله يورد الكاتب خبرا حكائيا ، يقول فيه :أن إسمي وهو سعيد أبو النحس المتشائل

---

[1] -محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (استراتجية التناص ) المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 1986 ، ص:119 .

[2]- جوليا كرستيفا ، علم النص ، تر: فريد الزاهي ، عبد الجليل ناظم ، ط 2 ، 1997 ، ص: 79.

[3] - المرجع نفسه ، ص:79.

[4] - عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية ( نماذج وتطبيقات ) ص: 132.

يطابق رسمي مخلقا منطقا ، وعائلة المتشائل عائلة عريقة نجيبة في بلدنا يرجع نسبها الى جارية قبرصية من حلب لم يجد تيمورلنك لرأسها مكانا في هرم الجماجم المحزوزة.."[1]..

إن صيغة الخبر يوظفها الكاتب في الرواية من أجل التعريف بشخصية ما أصولها وكل ما يتعلق بعائلتها ، يلجأ الكاتب إلى فن الخبر لتأكيد والإثبات للأفكار التي يتضمنها ولهذا " إن مختلف الحكايات الخبرية المبثوثة في النص السردي " الوقائع الغربية ...' تحضر في النص الواصف لتدعم وتقوي وتؤكد طبيعة الصراع مع اليهود ، وعمقها التاريخي ، كما أنها تثبت طبائع الشعب العربي وسجاياه ، كما وردت في إخبار ابن بطوطة وابن الجزي ، ومن ثم فالتحقق منها مثبت بالحجة المرجعية التي لا تنفذ"[2].

مثلث الخطابات الخبرية في نص الوقائع عن وضع الصراع القائم بين العرب واليهود ، وقوة وصمود والشعب العربي أمام المحتل .

ب- **تجليات التناص وأنماطه في نص 'الوقائع الغربية....' :**

يلجأ الكاتب إلى توظيف التناص في النص وذلك لإحداث جمالية في النص ولهذا " يزخر نص 'الوقائع الغربية ..' لإميل حبيبي بالتداخل بين النصوص النثرية والنصوص الشعرية ، وهكذا تتقاطع فيه المقامة والقصيدة الحرة والعمودية ، التي أحدث الكاتب فيها تحريفا فذكر الشطر فقط ليوهم القارئ أن ذلك من لحمة النص لا نصا خارجيا .....) ، ونص القرآن والحديث ، والمثل والخبر يحدث هذا التداخل في الأجناس inter genre عن علاقات تناصية على مستوى الجنس الأدبي ."[3]

إن هذا النص تتداخل فيه أنواع أدبية ، مما يدل على أن الكاتب يستعمل التناص ، وهذا ما يجعل النص متكاملا ويحدث أثر لدى المتلقي عند قراءته ولذلك ما يلاحظ هو أن " 'الوقائع الغربية ...' نص حافل بالتناصات –كما ذكرنا سابقا ويمكن الاستدلال على ذلك بشواهد كثيرة منها مثلا (كنديد) المأخوذة من نص 'فولتير voltaire' وقد كان استحضار هذا النص متنوعا ، فتارة يورد الكاتب نصا كاملا من رواية (كنديد) ليبين أن البنية الاجتماعية والسلطوية لم تتغير منذ مائتين عام

[1] - عبد القادر شرشار ، مدخل الى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) ، ص: 133.
[2] -المرجع نفسه ص: 135-136
[3] - المرجع نفسه ، ص:136.

فهي نفسها طريقة التفتيش ، والضحايا من المساكين أو المناضلين أو عامة الشعب ، فحادثة كنديد وأتباعه مع البلغاري نفسها حادثة الأتراك والعرب مع المطلبين ، فهاتان البنيتان (النص السابق ، والنص اللاحق )، متشابهتان ودلالتهما واحدة ....."[1]

يتوفر هذا النص على مجموعة من التناصات ، كإستحضار نص (فولتير ) إضافة إلى تناصات أخرى لجأ إليها الكاتب ولهذا "كان إشتغال التناص في النص الواصف 'الوقائع الغربية .....'على مستوى الدلالة ، كما لاحظنا قبل حين ولكن حضوره كان أكثر على مستوى البنية الإيقاعية –التركيبية –وقد أسهم ذلك في تكاثر المعاني والدلالات التي يزخر بها النص ، إذ أضيفت دلالاته (الجديدة ) إلى معنى النص مقولة : أن النص السابق لا يموت إنما ينمو ويتطور ضمن النص اللاحق ، ووفقا لذلك كله يمارس إنتاجيته "[2].

يحتوي نص الوقائع الغربية على دلالات سابقة على المستوى الايقاعي والتركيب ، وهذا ما يجعل النص السابق ينمو ويتطور .

**6- بنية الأحداث في نص 'الوقائع الغربية....':**

إنّ القصة تقوم بسرد مختلف الأحداث بهدف إخبار المتلقي ولهذا "تتشكل الوقائع الغربية....' من أحداث سياسية ، اجتماعية تاريخية ، متنوعة ، تعكس إلى حد بعيد مسار (دياسبورا diaspora من نوع جديد يتعلق الأمر هذه المرة بشعب إنفصل عن أرضه وقومه ، وتاريخه ، فأضحى مجموعة (بشرية) تضم أفراد يحملون ماضيا أليما ، وآخرون انقطعوا عن هذا الماضي يحملون بالبقاء العودة إلى أرض مسلوبة تجعل الشعب الفلسطيني ضمن قائمة الشعوب التي عرفها النص الثاني من القرن العشرين ..."[3].

يعبر نص الوقائع الغربية عن الظروف التي عانى منها الشعب الفلسطيني جراء المحتل الصهيوني .

قد يتصف المؤلف بالإلتزام بقضايا واقعية ولذلك "يتناول الكاتب أحداثا سياسية وتاريخية مشرقة يقابلها بأحداث معاصرة تثبت الإحباط ، ليؤكد قدرة الشعب

[1] - -عبد القادر شرشار ، مدخل الى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) ، ص:136

[2] - المرجع نفسه ،ص : 137.

[3] -المرجع نفسه ، ص:145-146.

العربي على مواجهة الغزوات والحملات المتلاحقة والمتتالية على الأرض المقدسة "[1].

هذه الأحداث تمثل معاناة الشعب الفلسطيني والتي بقيت مستمرة إلى يومنا هذا

**7- فن المقامة ونص 'الوقائع الغربية ....':**

أ-مفهوم المقامة : إختلف مفهوم المقامة مابين الدارسين ولذلك "فالمقامات مفردها مقامة إستعملت بمعنى المجلس ثم في الجماعة الجالسين ثم سميت الأحدوثة من الكلام ، مقامة كأنها تذكر في مجلس واحد تجتمع فيه الجماعة لسماعها ، أو المقامة نص يروي قصة بطل بأسلوب منمق ومسجوع"[2].

إتخذت المقامة عدة مفاهيم إلا أنها في حقيقة الأمر عبارة عن نص مروي .

والمقامة من الفنون الأدبية التي يوظفها الكاتب في مؤلفاته ولهذا "اتخذ "إميل حبيبي "لبدايته شكل المقامة ، المعروفة بنمطيتها وبطلها الساذج ، فكلما ذكر الكاتب عبارة كتب إلى سعيد أبو النحس قال ...." ذكرنا بقول الهمذاني في مستهل كل مقامة "حدثني عيسى بن هشام ،قال ... " وتتحول القصة إلى سيرة شعبية من خلال البطل الكاريكاتوري أبي النحس الذي يشبه كثيرا عيسى بن هشام ولكن يختلف عنه كثيرا أيضا "[3] وظف الكاتب فن المقامة في نصه مما يدل على إطلاعاته المختلفة وثقافته الواسعة .

شكل فن المقامة اهتمام العديد من الكتاب العرب والغرب ووظفوه في خطاباتهم ولذلك "استفاد إميل حبيبي من شكل المقامة العربية ولا سيما الركنين البنائيين اللذين أسندهما إلى شخص واحد هو : سعيد أبو النحس المتشائل ، الذي توكل إليه مهمة البطل والراوي في آن واحد وما يميز المتشائل عن بطل المقامة هو كون الثاني يقوم بكل الأحداث ، وهو صاحب المواقف البطولية ، ويكون الفوز حليفه ، في حين أبا النحس المتشائل يتظاهر بالبطولة ويقوم بعملية إيهام القارئ بأنه هو البطل وهو في الواقع ليس القائم بكل الأفعال ، والبطولية منها خاصة "[4].

**8-ا لبنية السردية للخطاب الروائي في نص الوقائع الغربية :**

---

[1] - عبد القادر شرشار ، مدخل الى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) ، ص: 146.

[2] -حنا الفاخوري ، الموجز في الادب العربي وتاريخه ، الأدب المولد ، دار الجيل بيروت ،ط3 ، 2003

[3]- عبد القادر شرشار ، مدخل الى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) ، ص: 147.

[4]- عبد القادر شرشار ، مدخل الى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) ، ص: 149

إنّ البنية السردية عنصر مهم في الرواية لأنها تؤدي إلى إكتمالها الشكلي ولذلك "يتأسس النص الروائي من البنيات السردية التي تتقدم بوصفها تتابعا للحالات المتنوعة التي تؤطر مختلف العلاقات القائمة بين العوامل "[1].

تمثل البنية السردية مجموعة الأحداث المتغيرة من وضع إلى آخر الناتجة عن الشخصيات .

**أ-مفهوم البرنامج السردي نظريا** :

إهتم الباحثون في السرديات بهذا المفهوم ووضعوا تعريفا اصطلحوا عليه ولذلك " فالبرنامج السردي هو تتابع الحالات وتحولاتها المتسلسلة على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع ، وتحولها ، إنه التحقيق الخصوصي للمقطوعة السردية في حكاية معطاة ويحدد البرنامج السردي دائما بالحالة في علاقتها بموضوع القيمة التي ينتهي إليها "[2].

يمثل البرنامج السردي التغيرات التي تطرأ على الفواعل .

**ب- البرنامج السردي الأول** :

يعتبر البرنامج السردي تقنية سردية في الخطاب الروائي وكذلك " تبدأ "الوقائع الغربية ..بالإخبار عن خروج الشخصية الرئيسية سعيد ويحمل مفهوم الخروج عدة دلالات : خروج من لبنان خروج عن المألوف في التعامل مع السلطات الإسرائيلية ، تحرك الذات نحو غاية (موضوع القيمة ) لنبدأ من البداية ...كانت حياتي كلها عجيبة ، والحياة العجيبة لا تنتهي إلا بهذه النهاية العجيبة "[3]

تخبر البداية هذه عن حياة سعيد وخروجه من أرض وطنه، تعتبر البداية مكون بنائي في الخطاب الروائي ولهذا "تشكل البداية الحلقة الأولى من حلقات السياق السردي ، تعترض الشخصية (البطل صعوبات تعيق سيرها نحو هدفها كانت البداية حين ولدت مرة أخرى ، بفضل حمار ، ففي الحوادث كمنوا لنا ، واطلقوا الرصاص علينا فصرعوا والدي ، رحمه الله عليه ، أما أنا فوقع بيني وبينهم حمار سائب ، فجندوه ، خفق عوضا عين (ص61-62) "[4].

يواجه فعل الخروج لسعيد صعوبات ، وهذا ما يعيق وصوله إلى غايته المقصودة .

---

[1] - المرجع نفسه ،ص: 152.
[2] - المرجع نفسه ، ص: 152-153.
[3] - المرجع نفسه ، ص: 153.
[4] - عبد القادر شرشار ، مدخل الى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) ، ص: 153-154.

إنّ البرنامج السردي ناتج عما تفعله الفواعل ولذلك "يبدأ البرنامج السردي الأول في الوقائع الغربية ... "برغبة الذات الفاعلة (سعيد أبو النحس المتشائل ) في العودة إلى فلسطين ، وهو ما سيمثل انفصالا عن الفضاء الذي كانت تعيش فيه الذات الفاعلة، إلى البحث عن التوازن الذي سيعيد لها الإستقرار الذي تشده ويقع على مستوى البرنامج السردي الأول تحويل حيث يقتضي تحقيق التوازن تحويل حالة الإنفصال الناتجة عن فقدان الوالد والهجرة من لبنان ،(أو العودة إلى فلسطين) إلى حالة إتصال بسلطة الدولة الجديدة (إسرائيل ) تنفيذا الوصية الوالد "تذكرت ما أوصاني به والدي وهو يلفظ أنفاسه على قارعة الطريق : قارح إلى الخواجة سنفسار شك وقل له : والدي قبل استشهاده ، سلم عليك ، وقال دبرني (ص64)"[1].

مثل البرنامج السردي الأول عن الأحداث التي مرت بسعيد أثناء الهجوم الإسرائيلي .ويمكن تمثيل ذلك على النحو التالي :

1 ٨ م ← وفات الأب → ذUم

قبل ↓ بعد ↓

ذUم وفات الأب ذ٨م

سعيد السلطة سعيد ← السلطة[2] ←

مما يلاحظ من خلال المخطط أن سعيد استطاع أن يحول حالة الإضطراب واللامتوازي بعد مقتل والده إلى حالة توازن عن طريق الاتصال بالسلطة ، وذلك بالإنتقال من حالة فصلة إلى حالة وصلة

وتأسيسا على ما تقدم يمكننا أن نصوغ التحويل الذي قام عليه البرنامج السردي على الشكل الآتي

حالة أولى ← تحويل ← حالة ثانية

الهجرة الخروج

↓ ↓

الفصلة عن الوالد الوصلة بالآخر

يمثل هذا الشكل التغير الذي حصل من البداية [3]إلى النهاية .

---

[1] - المرجع نفسه ، ص: 154.

[2] - المرجع نفسه ، ص: 154.

[3] - عبد القادر شرشار ، مدخل الى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) ، ص: 155

إنّ الشخصيات في القصة أو الرواية تسعى إلى بلوغ غايات ولذلك " ينجح سعيد أبو النحس في تحقيق البرنامج السردي الأول ، حيث يتم فعل الخروج على الرغم مما اعترض تحقيق ذلك وما يلاحظ من خلال تقديم البرنامج السردي الأول ، أن رغبة الذات المنجزة للفعل {الاتصال بالدولة الإسرائيلية "[1].

من خلال ماسبق إستطاع سعيد تحقيق البرنامج السردي الأول رغم الصعوبات التي واجهته .

[1] - **المرجع نفسه ، ص: 155.**

# خاتمة

**خاتمة :**

من خلال دراستنا لهذا الكتاب تبين لنا أن عبد القادر شرشار قد مزج بين الجانب النظري والتطبيقي للنظرية السيميائية السردية وعليه قمنا بإستخلاص أهم النتائج وهي :

-أن علم السيميائيات علم جديد النشأة إذ لم يظهر إلا بعد أن أرسى السويسري "فرديناند دي سوسير " أصوله اللسانيات الحديثة في القرن العشرين ، مع الإشارة إلى أنه قد كانت هناك أفكار سيميائية متناثرة في التراثيين الغربي والعربي .

-لقد قام العالم الأمريكي بيرس على تطوير السيميائية وبفضل جهوده أصبحت علم قائم بذاته له قواعده وأسسه .إستطاعت السيميائية تجاوز مفهومنا الذي كان ينحصر حول مفهوم العلامة إلى لعبة التفكيك والتركيب ، وذلك بإقتحامها عالم السرد ، وما عرف اليوم بالسيميائية السردية .

-تبنت السيميائات (مبدأ المحايثة ) لمقارنة ا لنص السردي من خلال دراسة عناصره الداخلية الدلالية .

-قام صاحب الكتاب بإختيار جملة من بحوث أكاديمية في السيميائيات السردية ، وعلى رأسها نظرية غريماس التي شكلت أثر كبير لدى النقاد المعاصرين العرب . فلا ننسى مدرسة باريس والتي حمل لواء ثلة من العلماء ، لعل أهمهم وأشهرهم ، وأكثرهم مساهمة في مبادئها ألجيراد جوليان ، غريماس ، كورتيس ، ورولان بارت وغيرهم .

ولسانيات دي سوسير وما قدمته من فتح في الدراسات العلمية للغة إلى الدراسات الوصفية الآنية .

-دون أن ننسى الشكلانية الروسية وما قدمته من رؤى جديدة للنص الأدبي إنطلاقا من اللغة والعودة إليها ، حيث أحدثت إنقلابا في قراءة النص ، مهمته بالشكل بدل ما كان سائدا ونقصد المضمون .

تطرقنا إلى دراسة خصائص الخطاب الروائي التي نجدها متوفرة في نص الوقائع الغربية ونذكر على رأسها التناص ، البنية السردية ، فن المقامة ..... إلخ .وما إستنتجه الكاتب عبد القادر شرشار هو أن الباحث إميل حبيبي إستفاد من توظيف لبعض العناصر المتعلقة بالخطاب الروائي العربي .

-إن النظرية السيميائية السردية عند غريماس تهتم بدراسة النص الأدبي وتحليله بأدوات إجرائية ، ولهذا عرفت بشموليتها .

وأخيرا لا ندعي الإحاطة والإصابة والسداد في كل ما ذهبنا إليه ، إنما هو جهد متواضع نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا ولو بالقدر اليسير في تطرقنا لفصول هذا الموضوع على إتساع فضائه وتنوع مجالاته .

# قائمة المصادر والمراجع

1- أحمد عزوز، نظرية الحقول الدلالية، دراسة في التأسيس والتطبيق، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، السانية، 2000.
2- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، د،ط، 2002.
3- بشير تاوريت ، مناهج النقد الأدبي المعاصر (دراسة في الأصول والملامح والأشكال النظرية والتطبيقية ) ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ،مصر2008.
4- جميل حمداوي ، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق ، الوراق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى سنة 2011.
5- جوزيف كورتيس ، مدخل إلى السيميائة السردية والخطابية تر : جمال حضري ، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف ، الطبعة الأولى 2007.
6- جوليا كريستيفا، علم النص، الدكتور فريد الزاهي، عبد الجليل ناظم، الجزائر، الطبعة الثانية، 1997.
7- حنا الفخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، الأدب المولد، دار الجيل بيروت، الطبعة الثالثة، 1424/2003هـ.
8- حنو مبارك ، دروس في السيميائيات ، دار توبال للنشر الدار البيضاء ، المغرب1987 .
9- خلف الله بن علي، محاضرات في النقد الأدبي، السنة الثانية ماستر، مناهج النسقية في النقد العربي.
10- دايري مسكين ، سيميائية جوزيف كورتيس ماجيستر جامعة وهران ، 2007 /2008.
11- رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.
12- سيزا قاسم ونصر حامد أبوزيد ، مدخل إلى السيميوطيقا ، مطبعة النجاح ، منشورات الدار البيضاء ، المغرب1987 .
13- شريط نورة وآخرون ، النقد العربي القديم في ضوء المناهج النقدية المعاصرة سنة 2015.
14- عبد القادر شرشار ، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات ) منشورات الدار الجزائرية ، الطبعة الأولى ،2015.

15- عبد القادر عواد ، المختار قدوش ، مدرسة باريس السيميائية ( الأصول والمفاهيم ) بحث مقدم لنيل شهادة ليسانس، إشراف دايري مسكين ، المركز الجامعي تيسمسيلت ، سنة 2010-2011.
16- عبد الله إبراهيم من وهم الرؤية إلى وهم المنهج مجلة الفكر العربي المعاصر .
17- عبد الواحد المرابط ، السيمياء العامة وسيمياء الأدب (من أجل تصور شامل ) الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الأولى ، سنة 2010 .
18- محمد بلوحي، الخطاب النقدي المعاصر، ( من السياق إلى النسق)، دار الغرب للنشر والتوزيع الجزائر سنة 2000.
19- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، إستراتجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية 1986.
20- ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، فريد انطونيوس، منشورات عويدان، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1971.
21- نادية بوشقرة ، مباحث في السيميائية السردية ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط .

**المراجع الأجنبية :**

1-Ferdinand de sausure .cours de lingnuistique general .paris .ed.payot .1962.

# فهرس الموضوعات

**الفهرس**

الشكر
الإهداء
بطاقة فنية للكتاب :
مقدمة : .....أ
المدخل : مفهوم السيميائية السردية .....4
**الفصل الأول :المنطلقات المؤسسة للنظرية السيميائية السردية**
أولا : السيميائيات : الإرهاصات الأولى للمنهج : .....14
ثانيا : المنطلقات المعرفية والمنهجية للسيميائيات السردية : .....19
ثالثا : في المنطلقات المؤسسة النظرية السيميائية السردية عند غريماس:.....21
رابعا : المصادر السيميائية السردية : .....22
**الفصل الثاني : مستويات التحليل السيميائي في مقاربة النص السردي**
أولا : التحليل الدلالي ومبدأ المحايثة في السيميائيات السردية .....33
ثانيا : مبدأ المحايثة او استقلالية اللغة عند جوزيف كورتيس ( joseph courtes ) .....33
**الفصل الثالث : نماذج من بحوث أكاديمية في سيميائيات السردية**
أولا: طبيعة المتغيرات المعرفية و الإجرائية التي طبعت الخطاب النقدي العربي الحديث و المعاصر: .44
ثانيا: نماذج من بحوث أكاديمية في السيميائيات السردية: .....47
ثالثا :سيميائيات جوزيف كورتيس أسسها النظرية و آفاقها التطبيقية: .....50
**الفصل الرابع:تطبيقات خصائص الخطاب الروائي في نص( الوقائع الغريبة)**
لإميل حبيبي دراسة تطبيقية .....56
1- البداية في الرواية .....57
2- الوظيفة : .....58
3- نموذج البداية في رواية الوقائع الغربية : .....61
4- مفهوم التناص : .....61
5-ظاهرة التناص في نص 'الوقائع الغربية ...' .....62
6- بنية الأحداث في نص 'الوقائع الغربية....':.....64
7- فن المقامة ونص 'الوقائع الغربية ....': .....65
8-ا لبنية السردية للخطاب الروائي في نص الوقائع الغربية : .....65
**خاتمة .....66**
**قائمة المصادر والمراجع .....66**